الادارة الاسلامية : منظور اداري حديث في عصر العولمة

د/ خالد عبدالقادر ناجي العمري

جهة النشر جامعة الملكة أروى

copyrights©2013

عنوان البحث: الإدارة الإسلامية : منظور اداري حديث في عصر العولمة

الباحث: خالد عبد القادر ناجي العمري

مدرس/ قسم إدارة الإعمال– كلية الاقتصاد والأعمال

مدير دائرة القبول والتسجيل

جامعة جدارا– الأردن

ملخص بحث بعنوان: "الإدارة الإسلامية : منظور إداري حديث في عصر العولمة"

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى ملائمة تطبيق الإدارة الإسلامية في منظمات الأعمال الحديثة، في عصر اتسم بسيطرة العولمة على جميع مناحي الحياة، خاصة فيما يتعلق بالنواحي الاقتصادية، ومن خلال هذه الدراسة، فقد قام الباحث باستعراض مفهوم الإدارة في المنهج الإسلامي وأثر العقيدة الإسلامية في الإدارة، وأهمية ومهام الإدارة في الإسلام، ومصادرها الشرعية ، وتأثيرها على الإدارة المعاصرة ، ثم قام الباحث باستعراض مفهوم العولمة وتاريخ ظهورها وخصائصها وأشكالها وعلاقتها بالمجتمعات العربية والإسلامية، وكذلك إمكانية تطبيق الإدارة الإسلامية في ظل سيادة فكر العولمة، ثم انتقل الباحث إلى استعراض سلبيات وايجابيات العولمة، والآراء المتعلقة بالتكيف أو مواجهة العولمة، والآثار والمعوقات المترتبة على تطبيقها، ثم قام الباحث باستعراض ايجابيات وسلبيات العولمة والى المؤسسات والمنظمات التي تعمل تحت مفهوم العولمة، وكذلك قام الباحث بإجراء دراسة مقارنة ما بين الإدارة المعاصرة والإدارة الإسلامية من خلال مبادئها الأربعة (التخطيط، التنظيم، التوجيه والقيادة، والرقابة) مستنداً إلى الأدلة الشرعية التي أثبتت أن أصل الإدارة المعاصرة بكافة مقاييسها وأصولها ومبادئها مستمدة من الإدارة الإسلامية، والتي سبقتها بألف وأربعماية عام على الأقل.

سعى الباحث إلى إبراز دور الإدارة الإسلامية المنبثقة عن المنهج الإسلامي، والمستند إلى العقيدة الربانية، وفق مصادر التشريع المختلفة (القرآن الكريم، السنة النبوية، الإجماع، الاجتهاد، والقياس الفقهي) وذلك من خلال استعراض ابرز ما قدمته الحضارة الإسلامية من فكر ومنهج إسلامي قويم؛ خاصة فيما يتعلق بالإدارة وخصائصها وقيمها، واثر الدين والعقيدة الإسلامية في الإدارة ومبادئها.

كذلك استعرض الباحث إمكانية تطبيق الإدارة الإسلامية في منظمات الأعمال كأحد المداخل الإدارية الحديثة، لما تتمتع به الإدارة الإسلامية من مبادئ تقوم على مكارم الأخلاق، وقيم نبيلة تُرضي الجميع، وكيفية إحداث انسجام بين الإدارة الإسلامية وفكر العولمة السائد والذي يطغى على العالم سياسياً واقتصادياً وثقافيا وإعلاميا، وتقديم أفكار من شأنها إنجاح تطبيق مبادئ الإدارة الإسلامية وإقناع العالم لتطبيقها في ظل سيادة العولمة، لتتمكن من السيادة عليها لاحقا، لإنقاذ العالم من ويلات العولمة وإخراجه من نفقها المظلم الذي يحدث الأزمة تلو الأخرى.

ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتوظيف المنهجية العلمية القائمة على أساس البحث والاستدلال والاستنتاج، مع الالتزام التام بالشروط المنهجية المطلوبة.

الباحث : خالد عبد القادر العمري

مدرس قسم إدارة الأعمال \ كلية الاقتصاد والأعمال

جامعة جدارا \ الأردن

Abstract

The study aimed to determine the convenience of applying Islamic management in modern business organizations, in an era characterized by globalization, especially in economical aspects. In the current study, the researcher addressed the concept of management in the Islamic approach; the impact of Islamic doctrine on management; importance and tasks of management in Islam; legitimacy sources; impact on recent management. The research reviewed the concept of globalization; its history, characteristics and forms; and its relationship to Arab and Islamic societies in the light of globalization ideology dominancy. Pros and cones of globalization are reviewed, in addition to the views concerned with adjustment or challenging of globalization; Impacts and limitations of applying it. The institutions and organizations operating under the concept of globalization are reviewed. The research conducted A comparative study between recent management and Islamic management on its four principles (planning, organization, direction and leadership, and control) based on forensic evidence that has proved that origins of recent management is derived from Islamic management (at least 1400 years ago) in all standards, origins and principles.

The research aimed to highlight the role of Islamic management emanating from the Islamic approach based on faith, according to the different legitimacy sources (The Holy Qur'an, Sunnah, consensus, and diligence, and measurement) through reviewing contributions of thought, Islamic orthodox approach especially with regard to management and its characteristics, values, and the impact of religion and Islamic faith in the management and its principles.

The research reviewed the possibility of applying Islamic management in business organizations as a recent administrative introduction, because of its moral principles, noble values that satisfy everybody, and how it brings about harmony between management and Islamic globalization ideology which dominates politically, economically, culturally, and the media wise in the globe, the research provided ideas that helps in success of applying Islamic management principles and to convince the world of applying it in globalization dominancy, to save the world from the bane of globalization and rescue it from globalization problems and take them out of the dark tunnel which creates one crisis after the other.

To achieve the objectives of the study, the research employed a scientific methodology based on existing scientific research, reasoning and conclusion adhering to required methodology.

المقدمة :

تعد الحضارة الإسلامية من أهم الحضارات وأطولها عمراً التي ظهرت على طول التاريخ البشري، والتي أثرت العالم بعقيدتها الربانية الشاملة، وما انبثق عنها من فكر قويم رسم منهجاً للحياة، يتعلق بكل مناحيها العلمية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، فقد استوعبت الحضارة الإسلامية الفكر القديم الذي انبثق من الحضارات السابقة، واهتمت بكل مكوناته، واستفادت منه ووضعته في قالب ينسجم مع تعاليم الإسلام الحنيف ومبادئه المرتكزة على القيم النبيلة والأخلاق الكريمة كالمساواة والعدل وتحقيق الفائدة للبلاد والعباد، الذي كان له الأثر الأكبر في التأثير على الحضارات اللاحقة والمدنيات الحديثة، وخير شاهد على ذلك هو الإرث الحضاري الكبير المتعلق بالمؤلفات العديدة والاختراعات الكبيرة والتي لا زالت ماثلة بقوة للعيان، فقد أنشئت الجامعات والمدارس وانتشرت في بقاع العالم الإسلامي في الوقت الذي كانت ترزح فيه اكبر الحضارات والمدنيات الأخرى تحت براثن الظلم والتخلف، وشيدت المباني والجسور، ومراصد الفلك، وعبدت الطرق، وصنعت الأساطيل البحرية الضخمة مستفيدة من أفكار العلماء والمخترعين، الذين سيروا علوم الدنيا مقترنة مع العقيدة السمحة، خدمة للدين الإسلامي وطاعة لخالقهم، وان هذا التقدم الكبير وهذه الحضارة المشرقة والتي امتدت على أكبر مساحة عرفتها حضارة على وجه البسيطة، من خليج بسكاي غرباً إلى الصين شرقاً ومن بحر الآرال شمالاً إلى مجاهل أفريقيا جنوباً، أنما امتدت وظهرت بفضل الإدارة التي رافقت ونظمت مختلف جوانب الحياة، وما رافقها من تجارة ودعوة حكيمة وقدوة حسنة والتي كان تأثيرها أكبر مما نتج عن أكبر الفتوحات والمعارك.

ويؤكد (علوش،2012) هذا بقوله "لم تعرف البشرية إدارة أعظم من إدارة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بل إن المدقق في سيرته يستطيع أن يقول بكل ثقة واطمئنان أنه صلى الله عليه وسلم أسس لإدارة لم تعرفها البشرية قبله، يمكن أن تُطلق عليها "الإدارة الإسلامية"، والتي تُرجمت وأظهرت جدواها من خلال قيادته، الذي حقَّق الله سبحانه وتعالى به جميع الشروط الواجبة للمدير والقيادي الناجح، فهو صلى الله عليه وسلم "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4) " سورة النجم (3،4،5) وطبق ما عُلم بكل خلق طيب "وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ" سورة القلم (4) والموظفون هم الصحابة رضوان الله عليهم أطاعوا مديرهم حق الطاعة، واقتدوا به حتى أصبحوا مديرين ناجحين لتمسكهم بالأنظمة واللوائح والقواعد التي أرساها لهم، وأنه لو تم النظر في أي جانب من جوانب الإدارة أو التخطيط أو القيادة أو الاتصال أو التحفيز أو الرقابة أو التنظيم أو الإبداع، وغيرها الكثير الكثير، لوجد أنها ظاهرة في صورة مثالية وبسيطة وتلقائية في آن واحد، خصوصاً في قصص الأنبياء وقصص بعض المخلوقات التي ذُكرت في القرآن، كقصة الهدهد، وفي سورتي النمل والنحل وغيرهما، وكذلك في تطبيق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والعصور الاسلامية التي تبعته، وأنه لو

أمعن النظر جيداً في القرآن والسنة لوجد أن الإدارة الإسلامية لا تُضاهى في بناء أعضائها وجودة عملياتها وفعالية مخرجاتها".

وفي العصر الذي ضعفت فيه الحضارة الإسلامية وكادت تندثر، وسادت مكانها الحضارات والمدنيات الأخرى التي أنكرت فضل الحضارة التي أسهمت إسهاما كبيرا في ما توصلت إليه الحضارة الحديثة من تقدم ونجاح وانجازات مبهرة في معظم المجالات، فيكون لزاما على الباحثين والمهتمين الذين ينتمون لأمة الإسلام بيان فضل الحضارة الإسلامية على كافة الحضارات المعاصرة، من أجل بناء مشروع حضاري يهدف إلى أحيائها، يساهم به جميع الباحثين والمهتمين كل ضمن مقدراته وموقعه.

وفي العصر الذي سادت فيه القيم المادية وضعفت فيه المنظومة الأخلاقية، وظهر ما يعرف بصراع الحضارات وتنافسها في زمن تحكمه قوة القطب الواحد الاقتصادية والسياسية والعسكرية، أصبحت السيادة للأقوى في ظل نظام عالمي جديد سمى نفسه "العولمة" وظهر بأشكال مختلفة منها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية، والتي كان لها الأثر الكبير إيجابا وسلبا على كافة الحضارات وخاصة الحضارة الإسلامية، وفق ما أشارت إليه مارجريت تاتشر رئيس وزراء بريطانيا الأسبق إلى أنه " كان أمام الغرب عدوان هما الشيوعية والإسلام، وقد تم القضاء على العدو الأول، وبقي على الغرب أن يقف في خندق واحد للقضاء على العدو الثاني".(شبكة المشكاة الإسلامية تاريخ الدخول 21\4\2012)

ويرى الباحث أن معظم المبادئ والأسس والأوجه التي جاءت بها العولمة تمثل خطرا حقيقيا على الإسلام، لأنها تستهدف هوية الأمة وحضارتها والتي يمثل الجانب المتعلق بالإدارة الإسلامية أحد جوانبها، ومن هنا فانه يجب مواجهة الجوانب السلبية للعولمة بشتى الطرق والوسائل، والاستفادة من الجوانب الايجابية فيها، مع ضرورة إبراز جميع الأوجه المشرقة للحضارة الإسلامية ونشرها وإقناع الآخرين بها، وبالنتائج التي يمكن تحصيلها جراء تطبيقها، كما سيتم بيان ذلك في سياق البحث.

الإطار العملي: مرتكزات الدراسة

مشكلة الدراسة وعناصرها:

يواجه تطبيق الإدارة الإسلامية في العالم بشكل عام، وفي العالم العربي والإسلامي بشكل خاص تحديات كبيرة، تتمثل في عدم الفهم العميق لمبادئ ومفاهيم هذه الإدارة، والاعتقاد عند معظم العاملين في المجال الإداري قصور هذا النوع من الإدارة عن التطبيق بنجاح وكفاءة وفاعلية في العصر الحاضر الذي طغى عليه فكر العولمة، واستبداد قوة القطب المسيطر للدول الرأسمالية الغربية التي تسيطر على العالم من خلال مؤسساتها المختلفة لتسود على كافة الأفكار والمذاهب السائدة ومنها الإدارية، ولعل فهم واستيعاب القدرات التي تتمتع بها الإدارة الإسلامية وكيفية تطبيقها هو ما تحتاجه منظمات الأعمال في الوقت الذي فشلت معظم النظريات الإدارية في تحقيق أهدافها وأداء أعمالها بأقل تكلفة وجهد ووقت في عالم وصلت به

المنافسة في منظمات الأعمال، إلى تجهيز جيوش جرارة وحملات عسكرية تحت شعارات وأسماء وهمية، في سبيل البقاء وتحقيق مصالحها.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :

1- ما مدى ملائمة الإدارة الإسلامية لتطبيقها في منظمات الأعمال المعاصرة ؟

2 - ما مدى تأثير العولمة على تطبيق مبادئ الإدارة الإسلامية؟

3- ما مدى كفاءة وفاعلية، الإدارة الإسلامية لقيادة وتحقيق أهداف المنظمات المعاصرة؟

4- ما مدى شمولية وواقعية الإدارة الإسلامية مقارنة بواقع الإدارة المعاصرة ؟

5- ما هي إمكانية نجاح تطبيق الإدارة الإسلامية في ظل مواجهة هيمنة العولمة على جميع مناحي الحياة بما فيها الإدارة ؟

أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها مما يلي:

1. لأنها تبحث في إحدى القضايا الإدارية والاقتصادية المتعلقة بتطبيق الإدارة الإسلامية في ظل العولمة السائدة، لأن تطبيقها قد يكون أحد الوسائل التي ستنهي سيطرة واستبداد قوة القطب المسيطر للدول الرأسمالية الغربية التي تسيطر على العالم وفي كافة مناحي الحياة.
2. إن إجراء الدراسة في هذا المجال من المؤمل أن يبين مقدرة الإدارة الإسلامية على إدارة منظمات الأعمال المحلية والإقليمية والدولية بنجاح، كما أنه لا بد من توفير دراسات علمية تبين مدى أهمية هذه الإدارة حالياً.
3. من الناحية العملية فيؤمل أن ستهم نتائج الدراسة وتوصياتها في إيجاد إطار مرجعي لكشف أهمية الإدارة الإسلامية، ومدى إمكانية تطبيقها في العصر الحالي، الذي ازدحمت فيه المدارس والنظريات الإدارية منادية إلى تميز واقتدار كل منها عن الأخرى لقيادة الدول ومنظمات الأعمال إلى النجاح وتحقيق أهدافها.

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. بيان مدى ملائمة تطبيق الإدارة الإسلامية على منظمات الأعمال المعاصرة.
2. بيان مدى تأثير العولمة على تطبيق الإدارة الإسلامية.
3. بيان مدى شمولية وواقعية الإدارة الإسلامية مقارنة مع المدارس الإدارية الحديثة.
4. بيان مدى إمكانية تحقيق مبدأ الكفاءة والفعالية في حال تطبيق الإدارة الإسلامية على منظمات الأعمال.

5. تجسير الفجوة المتعلقة بمشكلة الدراسة.

منهجية الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستنباطي والتحليلي، وقد تم الحصول على البيانات من خلال الرجوع إلى الكتب والدوريات ورسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه والمواقع الالكترونية ذات العلاقة بالموضوع لإثراء الدراسة والاطلاع على الآراء المختلفة تمهيدا للوصول إلى الاستنتاجات المتعلقة بهذه الدراسة.

الدراسات السابقة

1. **دراسة بعنوان تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي** للدكتور محمد غربي والذي استعرض فيه ظاهرة العولمة ومصطلحاتها، وتأثيرها على العالم العربي، بمختلف أوجهه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وأشار أيضا إلى أن العولمة لا يزال يشوب بعض جوانبها الغموض وعدم الوضوح، وأكد على أنه ينطوي على مفهوم العولمة عناصر الجذب والشد والتدافع والتنافر، مما أدى إلى الاعتقاد بأن طبيعة العولمة تتطلب وصفها بأنها ظاهرة عرضية.

وأشار أيضا إلى أن الدول العربية تمثل أكثر المناطق تعرضا للعولمة بكل جوانبها خاصة العولمة الاقتصادية والثقافية، باعتبار هذه المنطقة تمثل مهد الحضارة العربية التي مافتئت تشكل هدفا للقوى الأجنبية، خاصة الصليبية التي تحمل أحقادا تاريخية ضد العرب والمسلمين ،هادفة للسيطرة عليهم وعلى قدراتهم الطبيعية والاقتصادية، وعليه سعت الدول الغربية مستعملة كافة الطرق من استعمار مباشر في القرنين الماضيين، إلى الهيمنة الاقتصادية والضغوط السياسية من خلال عدة طرق، كان من أهمها وأخطرها زرع الكيان الإسرائيلي في قلب هذه الأمة، في إحدى المناطق الأكثر قداسة وأهمية في قلوب العرب والمسلمين وهي فلسطين، لذا سعت العولمة إلى فرض منطق الاستغلال الاقتصادي ونهب الخيرات والموارد الطبيعية من الأراضي العربية لتفقير شعوب المنطقة، ثم اتجهت إلى تقديم الحلول التي تخدمها عند حدوث الأزمات الاقتصادية والسياسية، مستغلة المؤسسات المالية وشروطها مثل البنك الدولي، وكذلك ذرائع واهية كحقوق الإنسان والحرية السياسية والعدالة في توزيع الدخل، كما أشار أن خطر أدوات العولمة و أبعادها المرتبطة بالجانب الإعلامي والثقافي الذي تشكله الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة، التي تريد أن تفرض على العالم ثقافة واحدة وإعلام واحد، مثلما فرضت نظام اقتصادي واحد، فقد اعتبرت أن الثقافة الأمريكية الاستهلاكية التي تقدس المادة والجسد وتقوم على التفاهة والانحلال هي الأكثر ملائمة لتشكل الأنموذج المثالي الذي يستعمل لكسب الربح السريع من جهة، وجذب عقول الشباب والسير بهم إلى خدمة المشروع الأمريكي، القائم على السيطرة على الشعوب واحتقار ثقافتها من جهة أخرى، وتستخدم في ذلك وسائل الإعلام والمعلوماتية وشبكات الاتصال السريعة كالانترنت وغيرها، والتي فعلا أصبحت تستقطب اهتمام الشباب وتطلعات عقول غالبيتهم، مما أنعكس

سلبا على انخراطهم في خدمة مشروع أمتهم وأوطانهم والنهوض بحضارتهم واقتصادهم، حيث أصبحت هذه الوسائل التي تملكها الشركات الكبرى في هذا المجال معظمها يتواجد في الولايات المتحدة أو يعمل لحساب مؤسساتها التي تشكل أحد أكبر روافد العولمة.

2. **دراسة بعنوان الوطن العربي وتحديات العولمة** لشاهر جوهر والذي أشار فيها إلى أن تأثير العولمة على سيادة الدولة يتمثل في أن قدرات الدول تتناقص تدريجياً بدرجات متفاوتة فيما يتعلق بممارسة سيادتها في ضبط عمليات تدفق الأفكار والمعلومات والسلع والأموال والبشر عبر حدودها. فالثورة الهائلة في مجالات الاتصال والمعلومات والإعلام حدّت من أهمية حواجز الحدود والجغرافية. كما أن قدرة الدولة سوف تتراجع إلى حد كبير خاصة في ظل وجود العشرات من الأقمار الصناعية التي تتنافس على الفضاء. كما أن توظيف التكنولوجيا الحديثة في عمليات التبادل التجاري والمعاملات المالية يحد أيضاً من قدرة الحكومات على ضبط هذه الأمور، مما سيكون له تأثير بالطبع على سياساتها المالية والضريبية وقدرتها على محاربة الجرائم المالية والاقتصادية.

فالعولمة إذن نظام يقفز على الدولة والوطن والأمة، وهكذا تتحول الدول إلى جهاز لا يملك ولا يراقب ولا يوجه، وهذا سيحقق إيقاظ أطر للانتماء سابق على الأمة والدولة هي القبيلة والطائفية والتعصب المذهبي. والدفع بها إلى التقاتل والتناحر والإفناء المتبادل، إلى تمزيق الهوية الثقافية الوطنية والقومية إلى الحرب الأهلية، وبناء على ما توصل إليه الباحث من وحشية العولمة وأنها شر يعصف بالمقدرات والاقتصاد، ويعمل على محو هوية الأمة واغتيال شخصيتها، فقد أوصى الباحث ضرورة مجابهة العولمة ضمن خطوات عديدة، تقوم على البحث عن عولمة بديلة لمواجهة العولمة الرأسمالية، من أجل عالم أفضل خال من وحشية استغلال الرأسمالية العالمية، وكذا فضح الظلم العالمي الذي تمارسه الرأسمالية، والعمل على مقاومة العولمة بالدول العربية عن طريق إقامة تكتل اقتصادي إقليمي عربي، وتركيز الرأسمال العربي في البلدان العربية وتنويع الشراكة مع الاتحاد الأوروبي وآسيا وتفعيل دور الجامعة العربية، وتوفير الظروف الملائمة للاستثمار وإعادة هيكلة الاقتصاد لمواكبة متطلبات السوق الدولية، وكذلك تحسين المستوى الاجتماعي للمواطنين، وتقليص الفوارق الطبقية.

3- **دراسة بعنوان الإسلام والعولمة التحديات على الهوية الثقافية،** للدكتور أسعد السحمرانى مسئول الشئون الدينية بالمؤتمر الشعبي في لبنان، والذي أشار فيه إلى أنه "تجتاح العالم بأسره في هذه الأيام موجات دعائية تتمركز كلها حول شعار العولمة، بحيث بات معظم المتحدثين أو السائلين في الملتقيات والمنتديات واقعين تحت سيطرة هذا الشعار الغامض.

وأن العولمة تبشر هنا بعالم واحد تسوده ثقافة واحدة تحمل مفاهيم وقيما واحدة من شأنها القضاء على مشكلة التمايزات الثقافية والحضارية بين الأمم المختلفة... فالقول بسيادة ثقافة واحدة من خلال ثورة الاتصالات لن يعنى شيئا سوى سيادة وهيمنة الثقافة والقيم الأمريكية على العالم كله... والخطر هنا

شديد الوضوح فالدعاوى السابقة ستقضى على أبرز ما يميز كل أمة عن غيرها وهو التمايزات أو الخصوصيات الثقافية لها... كما أن القول بعولمة ثقافية يهدد بصورة أكبر دول العالم الإسلامي الذي تسوده ثقافة وقيم تختلف تماما عن تلك التي تسود في الولايات المتحدة التي تعكس في أغلبها قيم الانحلال الديني والأسرى، وتروج لقيم المصلحة الذاتية قبل كل شيء.

وأكد أنه يجب العمل من قبل المعنيين الذين ينتمون للإسلام والعروبة لتصحيح مفهوم عالمية الإسلام، وأنه دعوة موجهة للكافة، وليس دعوة يسعى أتباعها لفرضها بالإكراه، والقاعدة الدعوية تقوم على الحكمة والموعظة الحسنة من جهة، ومن جهة أخرى على عدم الإكراه.

وكذلك فيجب رسم الخط الفارق بين الإسلام كما يفهمه ويمارسه ويتنفسه مئات الملايين من المسلمين مكونين التيار العريض للإسلام وحضارته ونظامه، وبين ما سماه الغربيون حديثا الأصولية (Fundamentalism-interims) وهو ما نسميه نحن المسلمون تيار الغلو في الدين غلو تتنوع إفرازاته السلوكية غير السوية بدءا من العزلة عن تيار الحياة والقرار إلى التعبد بظواهر النصوص، وانتهاء إلى ممارسة صورة من القسر والعنف وإكراه الناس، وهى صورة تصطدم مباشرة بروح الإسلام، ودعاة العولمة الذين يرون في الإسلام سدا يمنعهم من مشروعهم يبرزون ظواهر الغلو هذه لينفروا من الإسلام وأتباعه.وإن التشبث بالهوية الثقافية، والتحصن بالحصن الثقافي هو العامل الأقوى في المواجهة، ومهمتنا أن نبرز معالم هذه الهوية الإسلامية المؤمنة التي تقوم على قاعدة السماحة وقبول الآخر إذا كان غير ممارس للعدوان علينا، وبالمقابل رد كل عدوان على الدين أو الثقافة أو الأرض والمقدسات، ففي مسألة القبول لابد من التنبه لهذا الجانب".

وبعد استعراض الباحث لهذه الدراسات، فيرى أنها دراسات معمقة ومفيدة جدا، أثرت البحث وبينت الكثير من الأفكار التي كانت غامضة لديه، وأنها تضمنت مقترحات وأفكار قد يمثل تطبيقها مخرجا من هيمنة العولمة وتوغلها بكافة أشكالها، وقد لاحظ الباحث أنه لا يوجد أية دراسة تفصيلية عن العولمة، تعنى بربط الإدارة الإسلامية بهذا المفهوم، مما يضع الباحث في موقف متحفز في سبيل إكمال دراسته، لعلها تكون أحد الروافد المفيدة في هذا المجال.

الإطار النظري

سيقوم الباحث من خلال هذه الدراسة باستعراض للإدارة في المنهج الإسلامي وأثر العقيدة الإسلامية في الإدارة، وأهمية ومهام الإدارة في الإسلام، ومصادرها الشرعية ومعوقات تطبيقها، وتأثيرها على الإدارة المعاصرة، ثم سيستعرض الباحث مفهوم العولمة وتاريخ ظهورها وخصائصها وأشكالها وعلاقتها بالمجتمعات العربية والإسلامية، وكذلك إمكانية تطبيق الإدارة الإسلامية في ظلها، ثم سينتقل الباحث إلى استعراض

سلبيات وايجابيات العولمة، والآراء المتعلقة بالتكيف أو مواجهة العولمة، والآثار المترتبة على تطبيقها، وذلك من خلال ثلاثة مباحث وكما يلي:

المبحث الأول: الإدارة في الإسلام

المطلب الأول: الإدارة في المنهج الإسلامي

إن ضروريات أسلمة المعرفة الإدارية، تدفع الباحثين والمهتمين اليوم إلى التصدي للعلوم المناوئة، وللتقليعات الجديدة، التي يطلقها الغرب نحو العالم الإسلامي، كالعولمة، واقتصاديات السوق، وضرائب الدخول إلى العالم الحادي والعشرين، ويؤكد (الفهداوي، 2006،188) أن الانخراط العبثي تحت مسميات جديدة، والتحلي بعوالم لا تمت لشخصيتنا الإسلامية بشيء من الوضوح والتميز، كلها أسباب تلزم المعنيين من حكام ومدراء وعلماء وفقهاء لأن يأخذوا على عاتقهم، تبنى نقلة منهجية في التفكير والإحاطة بالحالات والواقع والظواهر المحيطة، لما يعزز من منهجية الإدارة المعاصرة بإعطائها سمتها الإسلامية التي تشكل لها الهوية الأصيلة، وهذا يستدعي وقفة جادة من لدن الإداريين للتعرف على أحوال الإدارة الإسلامية في التدبير أو القيادة أو القرارات، بالوقوف عند منابعها الأصلية، من قرآن كريم وسنة نبوية، وقادة الإدارة الإسلامية عبر مراحلها الزمنية، لتكون عقب استيعابها ودارستها، مدداً جديداً للنظر والاستفادة وتحصين الذوات والعقول من طغيان الفلسفات الوافدة إلينا، والمغرقة بنزعتها المادية بعيداً عن القيم المثلى، التي كان الإسلام قد أقرها في الأعمال وأداء المسؤوليات كمتطلب في الكفاءة والأمانة والتعقل والتوكل.

وهذا يقود الباحث إلى محاولة الإحاطة بالعملية الإدارية في المنهج الإسلامي وفقاً للمرتكزات إلى حددها هذا المنهج وفقاً لمصارف التشريع المختلفة وبهذا فترتكز الإدارة وفقاً للمنهج الإسلامي إلى مبادئ عديدة أهمها:

1. يقوم المنهج الإسلامي على أساس اعتماد العلم في دراسة وتحليل وتفسير الظواهر والمواقف والمشكلات، واتخاذ العقل معياراً وحكما في تقرير ما هو ملائم لخير الفرد والمجتمع (موسى واحمد، 2006)، مصداقا لقوله تعالى "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ " سورة آل عمران (190).
2. الإدارة على أساس العدالة والمساواة بين جميع العاملين دون تمييز على أساس الجنس أو اللون أو القومية أو الدين أو القرابة مصداقاً لقوله تعالى "وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى" سورة الأنعام (152). وكذلك"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا" سورة النساء (58).
3. إيفاء العاملين حقوقهم وعدم تضيعها مصداقاً لقوله تعالى " وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ" سورة هود(85).

4. أن النظام الإداري نظاماً شاملاً ومتكاملاً بمكوناته وخاصة على صعيد الأفراد العاملون، والذين هم أساس العمل الإداري والذين بسبب أهميتهم في العمل الإداري حدثت التغيرات الكبيرة بين المدخل الكلاسيكي في الإدارة من خلال المدرسة العلمية، والتي اعتبرت العاملون في المنظمات مجرد ألآت لإتمام عمليات الإنتاج، والمدخل السلوكي والذي نادى إلى مدرسة العلاقات الإنسانية والاهتمام باحتياجات العامل في المنظمة.

واعتبر المنهج الإسلامي أن التعاون والتفاعل بين الأفراد والذي يُسمى بالنظام الديناميكي المتحرك في المنظمات الحديثة أساساً للعمل الإداري في الإسلام، وذلك في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" صحيح مسلم، والذي يظهر جليا في مناهج الإدارة الحديثة بما يسمى بالتنظيمات غير الرسمية informal organization، والتفاعل بين العاملين في المنظمات " نظرية النظام، system theory، والذي لم يظهر في الإدارة الحديثة إلا في بداية الستينات من القرن الماضي أي بعد ألف وأربعماية عام منذ وضع مناهج الإدارة في الإسلام (F. Luthan, 1985)

5- استخدم المنهج الإسلامي مبدأ الترغيب والترهيب في العمل الإداري، كما قال تعالى " يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" سورة الزلزلة 8-7، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم "أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه، وأعلمه أجره وطرفي عمله " السنن الصغير للبيهقي ، وهو ما عرف لاحقاً وفق مناهج الإدارة الحديثة بنظام الحوافز.

وقد استخدمت الإدارة الحديثة من خلال النظريات الحديثة هذه المبادئ وهو ما يظهر من خلال النظرية الهرمية لماسلو(Maslow) والذي نص على تلبية الحاجات الإنسانية والذاتية وإشباعها.

6- تعتمد الإدارة في المنهج الإسلامي مبادئ تنظيم العلاقات بين أطراف العمليات في المنظمات، على أسس التعاون، وتمكين تلك الأطراف من تحقيق الأهداف التي تسعى إليها بكفاءة عاليه أو تجاوز المشكلات تطبيقاً لقوله تعالى "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ " سورة المائدة (2) (موسى واحمد، 2006).

7- يهتم المنهج الإسلامي في الإدارة باختيار العاملين وتوظيفهم على أساس الكفاءة والمؤهلات المناسبة، عند شغل الوظائف، تطبيقاً لقوله تعالى" إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ" سورة القصص (26).

8- ابرز المنهج الإسلامي في الإدارة دور القيادة الفاعلة وأهميتها في نجاح عمل المنظمات، من خلال حسن الاتصال مع العاملين والتحفيز مبرزا أن قيادة الأمة الإسلامية التي سحرت ألباب العالم بقيادة الصادق المصدوق، قد تمتعت بكل المبادئ الكريمة والأساليب المحفزة والشجاعة المطلقة والذكاء المطلق، مصداقاً لقوله تعالى" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ً" سورة الأحزاب (21)

9- حث المنهج الإسلامي في الإدارة على ضرورة حسن أداء الأعمال وإتقانها وتقديم المصلحة العامة للمنظمات على المصالح الفردية من خلال قوله تعالى "وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" سورة النحل(93).

10- شجع المنهج الإسلامي في الإدارة على تطبيق مبدأ التمكين الإداري للعاملين في المنظمات عن طريق إعطاءهم الصلاحيات التي يمكن استخدامها في اتخاذ القرارات وجاء ذلك تطبيقاً لقوله تعالى" وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا" سورة الاحقاف (19).

11- شجع المنهج الإسلامي في الإدارة على احترام حرية الأفراد واحترام أرائهم باتخاذ القرارات الإدارية في قوله تعالى " وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ" سورة آل عمران (159)

12- أكد المنهج الإسلامي في الإدارة أهمية الرقابة الذاتية ومساءلة النفس قبل الخضوع لأساليب الرقابة الأخرى كما اخبرنا سبحانه وتعالى "وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ" سورة التوبة (105).

13- حث المنهج الإسلامي في الإدارة على مراعاة المرونة في العمل، وتقدير الأساليب التي يجب إتباعها وفقاً للمواقف الإدارية المختلفة، والذي يُعد تطبيقاً لنظرية المدرسة الظرفية أو الموقفية يأتي ذلك ترجمة لقوله تعالى "فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" سورة البقرة (173).

ويرى الباحث بأن هذه المبادئ الرشيدة والتي تم استنباطها من القرآن والسنة كمنج إداري يتم تطبيقه لإدارة شؤون الدولة الإسلامية بكافة نشاطاتها وأعمالها والتي وضعت منذ أكثر من ألف وأربعماية عام والتي جاءت منسجمة مع الميول الإنسانية، محققة للعدالة والمساواة، مرضية لجميع أطراف العمل قادة ومرؤوسين، قد حققت للدولة الإسلامية تخطيطاً وتنظيماً ورقابة إدارية مثالية، تمثلت بالانجازات المتميزة التي حققتها هذه الدولة في إدارة شؤونها كافة، وخاصة فيما يتعلق بالأمور الإدارية من أموال وخراج ودواوين وبريد وحسبة وجند، والتي كان لحسن إدارتها وتنظيمها الدور الأكبر في نماء الحضارة الإسلامية وسيادتها على كافة الحضارات، في العصر الذي طبقت فيه.

المطلب الثاني: أهمية الإدارة في الإسلام

يشير (خليل، 1989، 102) إن حياة الإنسان تتطلب تنظيماً حكيماً يعمل على ضبط نوازع هذا الإنسان وتوجيهها الوجهة الصحيحة، لأنه فرداً وجماعة ينسى في معظم الأحيان أن دائرة حريته محدودة فيما يقدمه من أفعال، وما يتخذه من مواقف ويلتزمه من أهداف، وأنه فيما وراء ذلك محكوم بسنن ونواميس إلهية تفوق طاقاته وقدراته جميعاً، ودونها لا يمضي حق وعدل، ولا يستقيم نظام كوني، ولا وجود بشري، مصداقا لقوله تعالى"وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" سورة آل عمران (104)، والأمة هنا للقلة أي الجماعة التي تتولى فعل الخير والعمل به بين الناس وتكون قائمة بالمعروف ودفع المنكرات، وهؤلاء هم رجال الإدارة وقادتها الذين يسعون نحو التغيير، لأن التغيير لا يمكن

إحلاله وإقراره دون وجود نماذج بشرية قيادية، تتجلى في سلوكياتها أحقية التوجه في المنهج والعقيدة، نحو ممارسة الأفعال الايجابية وقيام الحياة العملية المنتظمة.

وقد أقام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أركان الدولة الإسلامية على أصول إدارية اتسمت بالحكمة، واهتم بالجهاز الإداري عندما عين صلى الله عليه وسلم كتابا لإدارة مصالح الدولة، وهم المسئولون عن تنفيذ الأعمال الإدارية.

المطلب الثالث: مهام الإدارة الإسلامية

إن الإدارة الإسلامية المستمدة أصولها ومبادئ عملها من الأصول الثابتة للقرآن والسنة، هي المرجع الوحيد الذي يجب أن يحكم سلوك الأفراد وأعمالهم ويشير (الفهداوي، 2004، 69) أن تكون الإدارة الإسلامية أو قيادتها أخذه على عاتقها تنفيذ بنود الشريعة بشكل متكامل لا يقبل التسويف ولا الاستثناء غير المعذور. واستناداً إليه فقد قام الباحث من خلال الجدول التالي والذي أعده بتلخيص هذه المهام وكما يلي:

ت	المهمة الأساسية	المهمة الفرعية	الآية القرآنية المتعلقة	السورة والآية
1	تأدية مهام الحكم بالحق والعدل بين الناس	تطبيق شرع الله	وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ	المائدة 44
2	تأدية مهام الجهاد	تهيئة وإعداد القوة المادية والمالية	وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ	الأنفال 60
		تأمين القوة المعنوية والاستعداد النفسي	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ	الأنفال 65
		الالتزام بالقيادة والإدارة العسكرية	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ	الصف 4
		الإشراف الإداري المباشر وتنظيم الجهود والإمكانيات	وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ	آل عمران 121
		الالتزام بدعوة السلم	وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا	الأنفال 61
3	تأدية المهام المالية	الزكاة	خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا	التوبة 103
		الغنائم	فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا	الأنفال 69
		الجزية	حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ	التوبة 29
		الفيء	مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى	الحشر 7

			فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ	
		مصارف الزكاة	إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	التوبة 60
4	تأدية مهام حماية حقوق الرعية العامة	استماع الإدارة إلى الشكاوي والتظلمات وصيانة الحقوق والممتلكات وعدم التفريط بالحدود	وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ	الطلاق 1
		تطبيق القصاص العادل بين الخصومات	وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ	البقرة 179
5	تأدية مهام التوظيف الإداري حسب الكفاءة	تحقيق شرطي القوة والأمانة للمتقدمين الوظائف الإدارية	إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ	القصص 26
		المفاضلة بين المتقدمين للوظائف، وجعلها للأصلح أو المؤهل	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا	النساء 58
		مراقبة العمل والأداء بعد التوظيف الرقابة	وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ	التوبة 105
		تقييم الأداء وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب	فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ	الزلزلة 7-8

المطلب الرابع: خصائص الإدارة الإسلامية

تتميز الإدارة الإسلامية عن باقي أنواع الإدارة المتمثلة بالمداخل والمدارس الإدارية التابعة لها بما يلي وفق ما أشار (الفهداوي، 2004، 79- 8).

1. إنها إدارة متميزة تجمع بين أصولها المرجعية وأساليبها التطبيقية الإنسانية المستندة إلى المرجعية الإلهية، تتجلى فيها مضامين الدين والدنيا في سبيل تحقيق الأهداف والمصالح الشرعية.
2. أنها إدارة تدعو وتعمل على إقرار التوازن بين المادة والروح، وبين الحقوق والواجبات، وتعمل على سيادة الأجواء الطيبة في العمل الإداري بين الرئيس والمرؤوسين.
3. أنها إدارة شورية؛ تشرك الجميع باتخاذ القرارات للاستفادة من جميع الجهود لخدمة الهدف الإداري المقصود.
4. أنها إدارة متعاونة وغير متعالية على الرعية، ومتفهمة لحاجاتهم.

5. أنها إدارة تعطي المسؤولية حقها في الأداء والرقابة والإشراف ومحاسبة الذات والإتقان.
6. إن العمل في الإدارة الإسلامية هو عمل تكليفي أساسه الدين القويم وبنيانه الإصلاح والمصلحة من خلال وحدة التنظيم الإداري وتحقيق المصلحة الشرعية.

المطلب الخامس: المصادر الشرعية للإدارة الإسلامية

تتنوع مصادر التشريع الإسلامي المتعلقة بالإدارة الإسلامية، وفقاً لأهميتها ومرجعية أصولها(زيدان، 1975، 21) وأثرها كالأتي:

1-القران الكريم:

وهو أساس التشريع لجميع أحكام الإسلام، بما فيها الأحكام المتعلقة بالإدارة، وفقاً لما يلي:

أ. من حيث دلالته على الأحكام الكلية والجزئية.

ب. من حيث دلالته على المصادر التبعية، والتي لا يوجد نص قطعي يدلل على صحة معنى واحد إزاء مسألة محددة، فيعتمد على القياس أو غيره من وجوه الاجتهاد الأخرى.

2- السنة النبوية:

هي ما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، وهي على ثلاثة أقسام(عبد الخالق، 68-79)

أ. السنة القولية: وهو الحديث الشريف، وتمثل كل ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم قولاً.

ب. السنة الفعلية: وتمثل كل ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم من أعمال وان لم يصاحبها أقوال.

ج. السنة التقريرية: وتمثل كل ما استدل عليه من سكوت الرسول صلى الله عليه وسلم ورضاه عن أفعال حصلت بعلمه فأقرها دون التعليق عليها.

3- الإجماع:

وهو اتفاق المجتهدين من الأمة الإسلامية في عصر من العصور على حكم شرعي، بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم (فاضل، 1969، 82).

4- الاجتهاد:

ويعني بذل الفقيه والمشرع غاية ما في وسعه لأجل العلم والمعرفة بأحكام الشريعة وعلومها، وتنحصر عملة الاجتهاد في إطار المسائل التي لم يرد بشأنها نص قاطع (حلمي، 1970، 218).

ويؤكد (الفهداوي ، 2004، 151) وبعد استعراض المصادر الشرعية للإدارة الإسلامية أن تكون هذه المصادر المقدم والموجه والأساس المتين الذي تقف عنده الإدارة في حركتها نحو تنفيذ أهدافها، آخذه بتوجيهاتها في الشورى، والعدل، والإحسان، والمساواة والحق والتعاون ، والتقوى ، والخير، والتمكن، دليلا لها،

وأبعادا، لا بد وأن تسعى الإدارة في الإسلام لأن تكون متضمنة على معطياتها، وبحسب المقصد والضرورة دون تضييع أو تفريط فيها.

المطلب السادس: معوقات تطبيق الإدارة الإسلامية

تواجه الإدارة الإسلامية رغم شموليتها وعموميتها وما تتمتع به من خصائص ومميزات عديدة، تجعلها من الناحية العملية تصلح لكل زمان ومكان، مجموعة من المعوقات تواجه تطبيقها في الدول العربية والإسلامية، مواجهة تامة أو جزئية وذلك للأسباب التي أوردها كل من (موسى واحمد، 2006،118-119). وكما يلي:

1- أغلب المسلمين لا زالوا حتى الوقت الحاضر مسلمين بحكم العادة، ولم يتدبروا مبادئ هذا الدين القيم، ولم يوظفوه في المعاملات فيما بينهم، ومع غير المسلمين.
2- إن الذين يتولون الإدارة العليا في المنظمات في الدول الإسلامية لا يضعون مبادئ المنهج الإسلامي موضع التطبيق في الغالب الأعم، لاعتقادهم بأنها لا تحقق مصالحهم الخاصة.
3- إن الإعلام والمناهج التربوية في الدول الإسلامية تعتمد على الأفكار والنظريات الغربية، ولا توضح مبادئ المنهج الإسلامي والفوائد التي تتحقق منه للفرد والمجتمع ولا تدعو إلى تطبيقه في الإدارة، وفي تنظيم شؤون حياة الأفراد.
4- يعتقد المسئولون عن إدارة المنظمات في الدول الإسلامية أن الدين الإسلامي يتناول تنظيم العادات فحسب ولا يتناول تنظيم المعاملات بين الأفراد وان فقهاء الأمة الإسلامية وعلماؤها غير قادرين على وضع نظريات متكاملة يمكن تطبيقها في الإدارة، ولذلك يعتمدون على نظريات الإدارة الغربية.
5- إن أغلب أصحاب الأموال في الدول الإسلامية يعتقدون أن أهدافهم لا تتحقق إذا وضع المنهج الإسلامي موضع التطبيق في الإدارة، وفي تنظيم علاقاتهم بالعاملين والأطراف الأخرى التي لها علاقة بأعمالهم.

المطلب السابع: متطلبات تطبيق الإدارة الإسلامية

يشير (موسى واحمد، 2006، 12) أن تطبيق الإدارة الإسلامية التي تهدف إلى إقامة العدل والمساواة وتوظيف كافة الإمكانات المتاحة لصالح جميع الأفراد تتطلب ما يلي:

1. ضرورة توضيح المبادئ والقيم والمرتكزات التي يقوم عليها الدين الإسلامي لقيادات المنظمات، والعاملين فيها، والمستفيدين من الخدمة التي تقدمها.
2. تنمية إيمان أصحاب الأموال، والقيادات في المنظمات، والعاملين بأهمية القيم والمبادئ التي يقوم عليها المنهج الإسلامي، ودورها في تحقيق أهدافهم، وتنظيم المعاملات والعلاقات بينهم على أسس تقوم على العدل والتعاون.

3. ضرورة توافر الخبرة والمهارة والشجاعة المطلوبة لدى الإدارة والعاملين للقيام بالمهام المنوطة بهم وفق أحكام الشريعة الإسلامية.
4. توفير المستلزمات (البشرية، والمادية، والمعنوية) المطلوبة والمؤهلة لتنفيذ الأعمال التي تقوم بها المنظمات.
5. التصدي لجميع المشكلات التي يثيرها المنافقون والمعارضون لتطبيق الإدارة الإسلامية، والذين تتضرر مصالحهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة من تطبيقها.
6. تسويد العقل والمنطق، وإعطاء الأولوية للمصلحة العامة، عند تحليل ودراسة المشكلات، واختيار البدائل التي تسهم في تحقيق أفضل توظيف للإمكانيات المتاحة.
7. الابتعاد عن كل الخلافات والصراعات التي تمزق الأمة الإسلامية وتبدد طاقاتها وتستنزف مواردها.
8. اعتماد الشورى في الإدارة، واحترام الرأي الآخر، وإتاحة الفرص الواسعة للجميع للمساهمة في التخطيط واتخاذ القرارات.

المطلب الثامن: الإدارة الإسلامية هي مصدر ونبع الإدارة الحديثة

من خلال البحث والتحليل الذي قام به الباحث فقد توصل إلى أن جميع المداخل الإدارية الحديثة والتي تضم العديد من المدارس والمفاهيم الإدارية الحديثة نابعة من الإدارة الإسلامية والتي جاءت قبل أكثر من ألف وأربعماية عام، وإن كانت مدرسة الإدارة العلمية والتي أنشئت على يد أبو الإدارة العلمية فريدرك تايلور في نهاية القرن التاسع عشر، وما أضاف إليها هنري فايلول، قد أبرزها التاريخ كأول مدرسة علمية وضعت أسسها وأصولها، فقد أغفل التاريخ المدرسة الإسلامية في الإدارة والتي أنشأها الرسول صلى الله عليه وسلم منذ هجرته إلى المدينة المنورة وما تبعها من تطوير وتحديث في عصور إسلامية لاحقة، وفي هذا المقام فيورد الباحث بعض الدلالات والمؤشرات التي تثبت أن مبادئ الإدارة الحديثة (التخطيط ، التنظيم ، التوجيه والقيادة، الرقابة) ومبادئ الإدارة العلمية التي وضعها فريدرك تايلور، وطورها من بعد هنري فايول، وما تبعها من مدارس ونظريات إدارية موجودة أصلا في مدرسة الإدارة الإسلامية والتي كان رائدها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكما في الجدول التالي:

الجدول أعده الباحث بناء على المعطيات المتوفرة لديه واستناداً إلى ما تم جمعه والاطلاع عليه من المصادر المختلفة والمتوافرة وخاصة (الفهداوي، 2004) و (موسى واحمد، 2006) وكما يلي

المبدأ أو الوظيفة أو النشاط الإداري في المدارس المعاصرة	المبدأ أو الوظيفة أو النشاط في الإدارة الإسلامية	الدليل الشرعي
أولا: وظيفة التخطيط planning **مبادئ التخطيط**	**وظيفة التخطيط في الإدارة الإسلامية (التهيؤ والإعداد)** وظيفة التخطيط وفق مرتكزات الإدارة الإسلامية:	

أ. **وضع الأهداف:** تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها. ب. **الواقعية** : ضرورة دراسة جميع الإمكانيات والفرص والتحديات التي تحول دون تحقيق الهدف. ج **الشمول:** يجب أن يكون التخطيط شاملاً لجميع الأنشطة والفعاليات في المنظمة د– **الالتزام بالخطط:** لا بدُ من الالتزام بالخطط بعد إقرارها والمصادقة عليها من قبل الإدارة العليا **هـ – مركزية التخطيط لا مركزية التنفيذ.** لتحقيق التوازن بين الأهداف العامة التي تسعى الإدارة إلى تحقيقها والأهداف الفرعية. و– المرونة: لتمكين الإدارة من مواجهة جميع المتغيرات في البيئتين الداخلية والخارجية في المنظمة. ز – **الاستمرارية:** أن عملية التخطيط يجب أن تكون مستمرة ما دامت المنظمة مستمرة (التخطيط الاستراتيجي والتخطيط المرحلي)	أ- **التأكيد على أهمية الإعداد للمستقبل** في ضوء المعطيات والفرص، والتحديات المتوقعة	**قول الإمام علي رضي الله عنه:اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا وأعمل لآخرتك كأنك تموت غدا.**
	ب- **الاستفادة من معطيات الماضي**	"لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى" **يوسف(111)**
	ج– **تحديد الأهداف:** والتي تسعى الخطط إلى تحقيقها بالمستقبل	"أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ" **المؤمنون (115)**
	د– **توفير متطلبات تحقيق الأهداف**	"فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ" **قريش (4،3)**
	هـ– **الالتزام بتنفيذ الخطط** لأنها عهدا والتزاما يحدد المسؤوليات عند القيام بالأعمال المطلوبة.	"وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا" **الإسراء(34)**
	و – **تحديد سقف زمني للخطط**	"وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ" **الأعراف (34)**
	ز – **توفير البيانات والمعلومات** يجب في عملية التخطيط الاعتماد على البيانات والمعلومات المتوافرة	"وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا" **النجم (28)**
	ح توثيق **الخطط** توثيق الالتزامات والحقوق والمعاملات	"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ" **البقرة (282)**
	ط– **المشاركة في التخطيط وصنع القرارات** أكد القرآن أهمية مشاركة الجميع في التخطيط واتخاذ القرارات	"قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ" **النمل (32)**
	ي– **تفرد القادة في تحمل مسؤولية القرارات** رغم تأكيد المشاركة باتخاذ القرارات إلا أن تحمل اتخاذ القرار بعد ذلك يجب أن يتحمله القائد الإداري	"قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ" **النمل (33)**
	ك– **الإقدام على اتخاذ القرارات** عدم التردد في اتخاذ القرارات وحسم الأمور في الوقت المناسب	"وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ" **آل عمران (159)**
	ل–**العقلانية في التخطيط واتخاذ القرارات** نظرا لدور العقل في الوصول إلى الأهداف بكفاءة عالية	"وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا" **الفرقان (67)**
	م – **المرونة في التخطيط** بين القرآن الكريم الأحكام العامة المتعلقة بالعبادات والمعاملات وترك أمر تفسيرها وتطبيقها مرهونا بالظروف العامة في إطار الشريعة الإسلامية	"مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ" **المائدة (6)**

	ن – **حجب الأهداف عن المنافسين** وذلك أن لا تدع المنظمات مجالاً للمنافسين للاطلاع على خططها وأساليب عملها	"قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا" **يوسف (5)**
ثانيا: **وظيفة التنظيم organization** العمليات التي تتعلق بتحديد الأعمال التي يسهم تنفيذها في تحقيق الأهداف المطلوبة وتجميعها في وظائف وتحديد العلاقات بين العاملين. **مبادئ التنظيم** أ- **تحديد الأهداف التي يتعين تحقيقها**، وينبغي أن تكون الأهداف محددة بصورة دقيقة وموضوعية. ب **تحديد الأعمال المطلوبة لتحقيق الأهداف** والأقسام والوحدات التي تقوم بتلك الأعمال. ج **تحديد مسؤوليات جميع العاملين وصلاحياتهم** بصورة واضحة ودقيقة، منعاً للفوضى وضياع المسؤولية. د- **التمكين:** أن تكون صلاحيات العاملين مساوية لمسؤولياتهم، وتمكنهم من تنفيذ الأعمال المنوطة بهم بكفاءة **هـ وحدة الأوامر**: لا بدُ أن يرتبط الأفراد الذين يعملون في وحدة تنظيمية واحدة بمسئول واحد و- **تفويض الصلاحيات:** بهدف تقليص إجراءات تنفيذ الأعمال ز- **تطبيق المركزية في التخطيط واللامركزية في التنفيذ:** بهدف تطوير مستوى أداء العاملين. ح **الحد من تعدد المستويات الإشرافية في المنظمة:** وذلك بإلغاء الحلقات الإدارة غير الضرورية، لخفض التكلفة والجهد والوقت. ط- **تطبيق التخصص في أداء الأعمال:** لتنفيذ الأعمال بكفاءة ي- **تحديد نطاق الإشراف** للمديرين بهدف المتابعة الدقيقة لتنفيذ الأعمال ك - **وضع الشخص المناسب في المكان المناسب**	**وظيفة التنظيم** (التمكن والترتيب) * أن الإنسان هو خليفة الله، وأن أفضل الناس من عمل حسناً واتقى سيئا وتعاون مع الآخرين على الخير وصدق النية في أحسنه واتقاه	
	مبادئ التنظيم الإسلامي: أ- **التنظيم الشامل** أن صلة الإنسان بالإنسان مشدودة الأزر بالوحدة بين الناس كافة في الصلة بالله، على أساس العدل والمساواة بين الجميع	" إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ" **الأنبياء (92)**
	ب- **التنظيم الهرمي** أن جميع الوظائف المتعلقة بالمعاملات تقوم على تدرج صلاحيات العاملين ومسؤوليتهم من قمة التنظيم الإداري إلى قاعدته.	"أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" **الزخرف (32)**
	ج- **تحديد المسؤوليات والصلاحيات** وذلك بهدف تجاوز جميع المشكلات التي سببها التداخل والازدواجية	"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا" **الأحزاب(45-46)**
	د- **تفويض الصلاحيات** عن طريق الاستعانة بأفراد آخرين يتولون تنفيذ الأعمال المطلوبة لأداء المعاملات.	**تفويض الرسول صلى الله عليه وسلم للولاة جباية الزكاة والفصل بين المتخاصمين والدعوة للإسلام**
	هـ- **التخصص بالعمل** الاستعانة بالمتخصصين الذين يملكون الخبرات والمؤهلات والدراية والقدرة المطلوبة لأداء الأعمال بكفاءة من أجل تطوير العمل وتحقيق الأهداف.	• **كان الامام علي بن أبي طالب كاتبا للعهود** • **كان الحارث بن عوف أمين أختام النبي الكريم** • **كان معيقب بن أبي فاطمة كاتبا للغنائم** • **كان حذيفة بن اليمان كاتبا للزكاة**
	و-**وحدة الأمر:** لا بدُ أن يكون لكل مرؤوس رئيس واحد يتلقى منه التعليمات والتوجيهات.	"مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ" **المؤمنون (91)**
	ز- **استحداث الإدارات التنفيذية** كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتولى إدارة مهام الدولة الإسلامية بصورة مباشرة في بداية الأمر، ولكن بعد توسع الدولة الإسلامية اخذ يكلف الولاة الإشراف على إدارة أقاليم تلك الدولة.	**القيام بتأسيس التنظيمات الإدارية المختلفة (الكتاب والدواوين)**
ثالثا: وظيفة التوجيه والقيادة Leadership & Directing للقيادة الإدارية تأثيرا كبيرا وواضحا وفاعلا في خلق التفاعل الإنساني المطلوب بين العاملين في المنظمات عن طريق القدرة على حث المرؤوسين للقيام بالأعمال المطلوبة بثقة وحماس من خلال زيادة رغبتهم في تحقيق الأهداف التي تسعى إليها المنظمات **مسؤوليات القيادات الإدارية:**	ح - **استحداث التنظيمات الاستشارية (الشورى)** لتقديم النصح والإرشاد والتشاور للارتقاء بكفاءة الأعمال الإدارية المختلفة.	"وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ" **آل عمران (159)**
	ط - **تكليف الشخص المناسب بالعمل المناسب** وذلك من الناحية البدنية والعقلية.	"إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ" **القصص (26)**
	ي- **الالتزام بالتعليمات والتوجيهات والأوامر** يسهم الالتزام بالتعليمات في توحيد الجهود لإنجاز الأعمال المطلوبة	**" وما ءاتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" الحشر (79)**

أ- **تحديد الأهداف التي تسعى المنظمات إلى تحقيقها** ب- **تحديد الأنشطة المطلوبة لتحقيق الأهداف وتحديد مسؤوليات المرؤوسين** ج- **تحديد أساليب العمل في المنظمة** د- **توفير مستلزمات تنفيذ الأعمال.** هـ- **مراقبة وتقويم أداء المرؤوسين.** و- **مكافأة المرؤوسين**	ك - **<u>وضع سياسات للرواتب والأجور المكافئات</u>** لأنها تمثل العوض الذي يحصل علية العامل من صاحب العمل لقاء عمله	"إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ" **الأعراف (113)**
	ل - **<u>وضع نظام للعقوبات</u>** وضع نظام للعقاب بهدف إصلاح حال الأفراد وحمايتهم من الفساد	"وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ" **البقرة (35-36)**
	<u>وظيفة التوجيه والقيادة (الأمر والنصح)</u> **<u>أهمية القيادة في الإسلام</u>** القيادة من أهم المتطلبات الأساسية لرفع شأن الأمة الإسلامية ومنظماتها، من خلال دورها الفاعل والمؤثر في توحيد جهود العاملين وتوظيف إمكاناتهم وقدراتهم في المجالات التي تسهم في تحقيق الأهداف التي تسعى إليها. **<u>مسؤوليات القيادات في الإدارة الإسلامية</u>** أ- **تنمية إيمان التابعين بالأهداف** التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها وان الولاء للمنظمة وأهدافها وليست للقيادة	**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يحل لثلاثة أن يكونوا بفلاة من الأرض إلا أن يأمروا عليهم أحدهم" سنن أبو داوود** "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ" **آل عمران (144)**
	ب- تنمية العلاقات الاجتماعية مع التابعين كان الرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد للناس أنه منهم ومعهم وتقع عليه رعاية مصالحهم، وانه يحرص عليهم حرصه على نفسه	"لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ" **التوبة (128)**
	ج- **أداء الأعمال من خلال الآخرين.** وهو المشاركة بأداء الأعمال مع العاملين والمرؤوسين بهدف تشجيعهم على انجاز الأعمال المطلوبة منهم بكفاءة.	"قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ" **الكهف (95)**
	د- تقويم أداء التابعين عن طريق مراقبة سلوكهم ليس من أجل تصيد الأخطاء وإيقاع العقوبات بهم، وإنما بهدف تقويم أداء سلوكهم	"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" **التوبة (105)**
	هـ - **تطوير مهارات وخبرات التابعين** من أجل الارتقاء بمستوى سلوكهم وأدائهم إلى الأفضل.	"لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آَيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" **آل عمران (164)**
	و-مكافأة المرؤوسين	"الَّذِينَ آَمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ" **التوبة (20)**

رابعا : وظيفة الرقابة: controlling وهي الوظيفة اللازمة للتأكد من أن مستوى انجاز الأعمال يتم بالمستوى المحدد بالخطط المحددة سابقاً، وتحديد الانحرافات السلبية والايجابية بين الأداء الفعلي والأداء المخطط بهدف اتخاذ الإجراءات التي تسهم بصورة فاعلة ومؤثرة في تجاوز الانحرافات السلبية وتعميق الايجابيات في العمل. **أنواع الرقابة** أ- **الرقابة السابقة للتنفيذ (الوقائية)** تسعى المنظمات من خلال الرقابة السابقة للتنفيذ إلى اكتشاف ومنع الغش والتلاعب والانحرافات السلبية قبل المباشرة بتنفيذ الأعمال ب **- الرقابة أثناء التنفيذ (الجارية)** الرقابة على العلميات أثناء التنفيذ للأعمال المطلوبة لتحقيق الأهداف وتساعد على الحد من تفاقم الأضرار الناجمة عن الانحرافات السلبية ج- **الرقابة اللاحقة للتنفيذ** ويتم بعد الانتهاء من تنفيذ العمل بهدف تحديد الانحرافات بين النتائج المحققة والنتائج المتوقعة من تنفيذ الأعمال ومعرفة المشكلات والسلبيات التي رافقت عمليات التنفيذ، وتحديد الانحرافات الكمية والنوعية في مستويات الأداء الفعلي عن المستويات المطلوبة، ومعرفة مدى كفاءة التنفيذ من حيث التوقيت والكفلة	**وظيفة الرقابة (المحاسبة والمساءلة)** تمثل وظيفة الرقابة بالإدارة الإسلامية بأنها الإدارة التي من خلالها يمكن تحديد مدى التزام الأفراد والمنظمات في تنفيذ المعاملات والعبادات وتحقيق أهداف العباد، ومعرفة كفاءة عمليات التخطيط، واتخاذ القرارات، والتنظيم ، وتنفيذ الأنشطة في جميع المنظمات من خلال مقارنة مستويات الأداء المتحققة بالمستويات المتوقعة، وتحديد الانحرافات بينهما واتخاذ الإجراء التي تسهم في تصحيح الانحرافات السلبية، وتعميق الممارسات الايجابية. **أنواع الرقابة الإدارة الإسلامية** **أ- الرقابة الذاتية** والتي يتولاها ضمير الفرد المؤمن بأن الله سبحانه وتعالى يراقب جميع الأقوال والأفعال. ب- **رقابة الأجهزة التنفيذية** وكانت تتمثل بالرسول صلى الله عليه وسلم، ثم أنيطت بخليفة المسلمين في العصور اللاحقة. ج- **الرقابة الجماهيرية** إن الإدارة الإسلامية المنبثقة عن العقيدة الإسلامية قد منحت المجتمع المسلم الحق بمراقبة الأعمال التي تقوم بها المنظمات والعاملين فيها بهدف التأكد من كفاءتها في توظيف الإمكانيات والموارد والفرص المتاحة لها في المجالات التي تحقق خير العباد والبلاد	"لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ" **البقرة (284)** "وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ" **التوبة (105)**

المبحث الثاني : العولمة Globalization

لقد اختلف العلماءُ والباحثون حول تحديد مفهوماً للعولمة، وتحديد وقت ظهورها وقد جاء تعريفهم لمفهوم العولمة وفقاً لإدراكهم وتخصصاتهم وميولهم وايدولوجياتهم، وتبعاً لذلك فقد صنفها العلماء وفقاً للمناظير التالية:

المطلب الأول: مفهوم ومناظير المعرفة

1- العولمة حسب المنظور الجغرافي:

جعل أي شيء ينظر إليه في مجال كوني ونقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود، الذي يبتعد عن كل مراقبة، والمحدود هي الدولة التي ترتبط بإقليم معين، وبمراقبة صارمة على مستوى الجمارك ونقل البضائع والسلع، الذي يقوم على حماية الدولة في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية، أما اللامحدود فيشار إليه بكلمة العالم أو الكون، وبهذا المعنى تكون العولمة الإشارة إلى معنى إلغاء سيادة الدولة القومية وتخطي حدود الدول إلى العالم كله (خضور وإبراهيم، 8،1998).

2- العولمة حسب المنظور الشمولي:

ويقصد إلى كثرة استخدام هذا المصطلح (العولمة) وارتباطه بجميع مجالات الحياة (السياسية ، والاقتصادية، والإعلامية، والثقافية)، فإن كان المعرف سياسيا فانه يعرف العولمة سياسيا، وان كان اقتصاديا فإنه يعرف العولمة اقتصاديا وهكذا (الوالي، 2002، 60).

3- العولمة حسب المنظور الديمقراطي:

إن التوجه الإيديولوجي المسيطر لليبرالية الجديدة في العالم يرتكز على قوانين السوق والحرية المطلقة في انتقال البضائع والأموال والأشخاص والمعلومات، وعلى فكرة الديمقراطية في البُعد السياسي، ومفهوم الحرية والمساواة في البعد الاجتماعي، فهي نظام عالمي يشمل الفكر والثقافة والاجتماع والتسويق والاتصال (الناصر،5).

4- العولمة من منظور المساواة المطلقة:

يرى أصحاب الاتجاه أن العولمة تعني اصطباغ عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع أقوامها وكل من يعيش فيها وتوحيد أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية من غير اعتبار لاختلاف الأديان والثقافات والجنسيات والأعراف (إسماعيل، 2001، 10).

5- العولمة من منظور العالم الصغير:

ويرى أنصار هذا الاتجاه إلى أن العالم أصبح صغيراً فقد يكون موجوداً على سطح مكتبك، لك الحرية التامة في تداول عناصر إنتاجه وثقافته، فضلاً عن حرية انتقال الأفراد المتميزين مهنياً أو مالياً مما يعمل على تشجيع التجارة وتحقيق مزيدا من الرفاهية والتقدم للبشرية، والذي أطلق عليه مصطلح القرية الكونية الواحدة (Global Village).

وتبعا لهذه المناظير فيورد الباحث التعريفات التالية للعولمة:

فقد عرفها الدكتور علي لطفي رئيس وزراء مصر الأسبق في محاضرته التي ألقاها في منتدى عبد الحميد شومان في عمان (2007) بأنها التدفق الحر للأفراد والسلع والخدمات ورؤوس الأموال والأفكار والمعلومات عبر دول العالم، وهو نظام تنعكس مفاهيمه على كل شأن من شؤون حياتنا، سواء السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي، أو حتى على قطاع الخدمات وغير ذلك من شؤون الحياة المختلفة.

أما الدكتور محمد حسن البرغيثى فقد عرف العولمة بأنها " تهدف لتشكيل وضع عالمي جديد يسعى لتجسيد عقيدة السوق ، وتعمم النموذج الاقتصادي الرأسمالي والنموذج الثقافي الأمريكي بكل الوسائل الممكنة" (سراج الابن وآخرون، 2009، 171-178).

أما (غليون، وأمين، 1999) فقد عرفاها بأنها، "هي ديناميكية جديدة تبرز داخل العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عمليات انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعملية للحضارة يزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المندمجة وبالتالي لهوامشها أيضا"

يعرف كل من (Horsman & marshall, 1994) العولمة بأنها: ظاهرة متعددة الجوانب تشمل انفتاح الأسواق، وتسارع معدلات التجارة الدولية، وانتقال العمالة ورأس المال، والتكنولوجيا، إضافة إلى تسارع معدل انتقال الأفكار، والقيم، وأساليب الاستهلاك.

أما (كيطوني،2012) فيعرف العولمة بأنها التعامل على نطاق عالمي، لا يحول دونه حاجز أو عائق. فهو عالم مفتوح دون سقف أو جدران، متداخل بين أطرافه، متقارب بين أجزائه، قوام ثروته الموارد البشرية والخبرات الواسعة المسماة بالمعلومات .وإن شئنا الحقيقة .. فإن العولمة في الأصل هي **مفهوم إسلامي** منبثق من التعاليم الإسلامية، حيث خاطب الله جل وعلا رسوله الكريم بقوله "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ" الأنبياء (107)، كما روى أبو هريرة قوله عليه الصلاة والسلام: " فضلت على الأنبياء بست : أعطيت جوامع الكلم . ونصرت بالرعب . وأحلت لي الغنائم . وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا . وأرسلت إلى الخلق كافة . وختم بي النبيون" صحيح مسلم. فشمولية الإسلام وعالميتها هي العولمة الحقيقية، وثمرتها هي المعلوماتية الإسلامية التي لا تخص جنسا أو لونا أو عرقا.

أما موسوعة ويكيبيديا العالمية فقد أشارت إلى تعريف العولمة من خلال التعريف التالي " العولمة هي مصطلح يشير المعنى الحرفي له إلى تلك العملية التي يتم فيها تحويل الظواهر المحلية أو الإقليمية إلى ظواهر عالمية. ويمكن وصف العولمة أيضًا بأنها عملية يتم من خلالها تعزيز الترابط بين شعوب العالم في إطار مجتمع واحد لكي تتضافر جهودهم معا نحو الأفضل. تمثل هذه العملية مجموع القوى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وغالبًا ما يستخدم مصطلح "العولمة" للإشارة إلى العولمة الاقتصادية؛ أي تكامل الاقتصاديات القومية وتحويله إلى اقتصاد عالمي من خلال مجالات مثل التجارة والاستثمارات الأجنبية المباشرة وتدفق رؤوس الأموال وهجرة الأفراد وانتشار استخدام الوسائل التكنولوجية، أما تحليل الكلمة بالمعنى اللغوي فيعني تعميم الشيء وإكسابه الصبغة العالمية وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله كما أشار عبد الصبور شاهين عضو مجمع اللغة العربية :" فأما العولمة مصدراً فقد جاءت توليداً من كلمة عالم ونفترض لها فعلاً هو عولم يعولم عولمة بطريقة التوليد القياسي... وأما صيغة الفعللة التي تأتي منها العولمة فإنما تستعمل للتعبير عن مفهوم الأحداث والإضافة".

ويؤكد الباحث أن ما ذهبت إليه التعريفات المختلفة لمفهوم المعرفة هي ظاهرة صحية تنطلق برأيه من المناظير المختلفة والتي تم سردها، وان بعض التعريفات التي أوردها أصحابها من أصول عربية، إنما تستند إلى نمط الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والإدارية التي يعيشها هؤلاء، سيما وان هذه التعريفات قد تضمنت إشارات واضحة لسيطرة أقطاب القوة والسيادة الغربية متمثلة بالرأسمالية في ظل غياب أي إرادة عربية، كما ويؤكد الباحث أن المفهوم الذي أتى به كيطوني أنما يقع في دائرة المنطق مع الإشارة من قبل الباحث أن هنالك فرقا بين عولمة الغرب وعالمية الإسلام فعولمة الغرب اقتصادية الأساس تسعى إلى الهيمنة على العالم برفع القيود عن الأسواق والبضائع ورؤوس الأموال ،وهذا يفضي إلى تعميق النزاعات والصراعات.

أما عالمية الإسلام فتقوم على أساس التعارف والانفتاح على الثقافات الأخرى بلا نفي أو إقصاء أو إكراه مصداقا لقوله تعالى "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ" سورة البقرة (256)

المطلب الثاني: ظهور العولمة وتاريخها ومؤسساتها

يجب التفريق بين مفهوم العولمة ومصطلحها، فيمكن القول إن مصطلح العولمة ظهر في التسعينيات من القرن الماضي، أما تاريخ ظهور مفهومها فهو المختلف فيه بين الباحثين، والذي سيتم ذكره تاليا، كما اختلف العلماء حول تعريف مفهوم العولمة فقد اختلفوا أيضا حول تاريخ ظهورها، وان كان مصطلح العولمة قد ظهر في تسعينيات القرن الماضي كما تم الإشارة إليه، إلا أنه يمكن سرد أراء الباحثين فيما يتعلق بتاريخ ظهور العولمة وحسب المراحل التالية: (الوالي، 2002، 61).

1. المرحلة الجنينية: امتدت بين القرن الخامس عشر وحتى منتصف القرن الثامن عشر.
2. مرحلة النشوء: امتدت بين منتصف القرن الثامن عشر وحتى عام 1870م.
3. مرحلة الانطلاق: استمرت من عام 1870 إلى 1920م.
4. مرحلة الصراع: والتي حاولت الهيمنة على العالم وامتدت من العشرينات إلى منتصف الستينيات.
5. مرحلة عدم اليقين: بدأت منذ الستينيات وأدت إلى اتجاهات وأزمات في التسعينيات.

ويرى الباحث إن هنالك اختلافا وأراء عديدة بالنسبة لتاريخ العولمة وظهورها، وإن كان هذا ليس متعلقاً أساساً بموضوع البحث إلا أن الباحث يرى انه من الأهمية تحديد ظهور مصطلح العولمة، والذي ظهر بالفعل بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في العام 1991 تحديداً، وما تلاحق بعدها من مظاهر عديدة، تؤكد استخدام هذا المفهوم عبر الاتفاقيات وإنشاء المنظمات العالمية وعقد المؤتمرات المتخصصة.

ويؤكد (الفتلاوي ، 2009، 34) أن مصطلح العولمة لم يرد في وثائق منظمة الجات 1947م واتفاقية الجات 1994، واتفاقية إنشاء منظمة التجارة العالمية المعقودة في مراكش عام 1994 والنافذة عام 1995م، كذلك لم يرد هذا المصطلح في الاتفاقيات الدولية جميعها المعقودة في ظل الاتفاقيات المذكورة وفي ظل منظمة التجارة العالمية، وهو غير متداول في الاجتماعات والمفاوضات والجولات الخاصة باتفاقية الجات ومنظمة التجارة العالمية، وأكثر من استعمل هذا المصطلح هم أعداء ومناهضي العولمة، وأن المصطلح الأكثر تداولا واستخداما والذي يمثل مفهوم العولمة بصورة رسمية في إطار الاتفاقيات والمنظمات هو" حرية التجارة العالمية"

أما مؤسسات العولمة فهي عديدة ومنتشرة في كافة المجالات الحياتية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، يشير فتلاوي،(2009، 59، 133) أن العولمة تطبق أهدافها عبر مؤسسات عديدة وحسب الجدول التالي:الجدول من إعداد الباحث استناداً إلى فتلاوي وموسوعة ويكيبيديا العالمية

اسم الظاهرة أو المؤسسة	الهدف من إيجادها
اتفاقية الجات 1947	عزل الدول الاشتراكية عن النظام الاقتصادي الدولي

منظمة التجارة العالمية 1994	**تقليل الحوافز التي تعيق التجارة التي تضعها الدول**
الرأسمالية 1991	**هيمنة أمريكا على الاقتصاد العالمي، عن طريق التدفقات الكبرى للرأسمال خارج حدودها.**
صندوق النقد الدولي 1944	**زيادة الارتباط بين دول العالم الرأسمالي، لأن تشابك المصالح الاقتصادية كفيل بإنهاء الحروب.**
البنك الدولي 1944	**تأمين إعادة أوروبا بعد الحرب العالمية ووضع نظام اقتصادي عالمي جديد يبعد المجتمع الغربي عن ويلات الحروب ويعمل على تسوية المنازعات الدولية، وفتح أسواق جديدة وتوفير قروض لحكومات الدول النامية لتحويل الاستثمارات وتشجيع النمو الاقتصادي**
الشركات متعددة الجنسية وهي الشركات المسجلة في العديد من الدول وتحمل جنسية هذه الدول بغض النظر عن جنسية المساهمين فيها تعامل كشركات وطنية	**تستخدمها الرأسمالية لإيقاع الاقتصاد العالمي باتجاه العولمة شركات (النفط ، السيارات، التكنولوجيا، البنوك)**
الإعلام	**استخدام الإعلام لتسويق العولمة لتقبلها الشعوب والترويج للأجهزة والوسائل الإعلامية مثل التلفزيون والكمبيوتر ومحطات البث وغيرها.**
اللغة الانجليزية	**عن طريق جعل اللغة الانجليزية لغة الانترنت ووسائل الاتصال الحديثة، وجعلها لغة رئيسة للتدريس في معظم الدول وخاصة العربية**
الأمركة والفرانكفونية	**وهو المشروع الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والذي تريد تعميمه على العالم كونها صانع القرارات العالمية من منطلق النزعة الاستعلائية الاستكبارية في حق الشعوب المستضعفة.**

المطلب الثالث : العولمة خير أم شر؟

انقسم الباحثون والمفكرون انقساماً كبيراً ومتباينا فيما يتعلق بتحديد مواقفهم من العولمة وأثارها، وايجابياتها وسلبياتها، فمنهم من أشاد بها وبضرورة وجودها، والتبعية لها في جميع المجالات، وعلى النقيض من ذلك فمنهم من حاربها وأشار إلى أنها شر قد وقع لا بُد من القضاء عليه وعدم التبعية له.

أما موقف الإسلام من العولمة(موقع المشكاة الإسلامي) فتمثله آراء المفكرين المسلمين فيرى بعضهم أن العولمة الغربية الثقافية لا تمثل خطرا على مستقبل الثقافة الإسلامية؛ لأن الثقافة الإسلامية لها خصائص متميزة وثابتة؛ فهي ثقافة إنسانية وعالمية، وتتسم بالشمول –أي الإحاطة بكل جوانب الحياة المادية والروحية–، ولا تفرق بين جنس وجنس، ومقياس التفاضل عندها بين البشر هو التقوى"إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" سورة الحجرات (13)، والإسلام هو دين العالمية لا العولمة "قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً" آل عمران (158)، زيادة على أن الثقافة الإسلامية ربانية المصدر، متوازنة؛ أي أنها تنظر إلى الأمور نظرة وسطية من غير إفراط ولا تفريط، وهي ثقافة تتماشى مع فطرة الإنسان وسجيته .

فالإسلام يعترض على الجوانب المظلمة والظالمة في العولمة، وعموما فإن ضرر العولمة أكبر من نفعها، وتكون العولمة في أحايين كثيرة كلها ضرر؛ لأن العولمة الإعلامية لا تستشير أحدا في برامجها الموجهة إلى العالم الإسلامي؛ فهي تدخل خلسة على الأسر عن طريق الفضائيات والإنترنت .

ومن المفكرين المحدثين من يؤيد العولمة، ويرى أنها قدر محتوم لا مفر منه، وهي في نظرهم تعني (الحرية والديمقراطية والتقدم والتكنولوجيا وثورة المعلومات عن طريق الفضائيات والإنترنت)

إن القول بحتمية العولمة ليس أمرا مسلما به؛ فللعولمة سلبيات حتى في نظر الغربيين؛ فهناك كتاب ألف باللغة الألمانية بعنوان (فخ العولمة – الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية) ظهر سنة 1996م؛ بين الكاتب فيه أن العولمة فخ ومصيدة؛ للهيمنة على العالم، والسيطرة عليه، وتحويله إلى عالم يسوده التدهور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.. ويذهب كثير من الغربيين إلى أن العولمة ستؤدي إلى انهيار الديمقراطية، وتصدع الحضارة الغربية؛ لأن البرلمانات والمحاكم عندما تفقد سلطتها على المصارف والشركات فسيصبح حكم السوق أقوى من حكم الديمقراطية .

وتبعاً لذلك فيرى الباحث أن الخوض في هذا المجال لبيان الحقيقة، سيدخل البحث في بحر لجي من فوقه موج، وذلك لتباين أراء الأفراد واختلاف وجهات النظر، تبعاً للايدولوجيات والمعتقدات المبنية على المصالح والتبعية، ويؤكد الباحث أنه لا يمكن إنكار وجود العولمة في الواقع المعاصر، وانه لابُد من التعامل معها كأمر واقع وفق أصول ومبادئ وقيم نابعة من العقيدة الإسلامية، من منطلق القوة ند بند لا تابع لمتبوع، والاستفادة من الحضارة العريقة والتجارب التاريخية المشرقة لأمة الإسلام التي كانت لها السيادة على جميع الأمم، مستقلة بذاتها وهويتها ترنو الحضارات والشعوب الأخرى لتقلدها وتستفيد من مبادئها وقيمها وعلمها وتقدمها، مؤكداً الباحث الابتعاد عن التبعية والتقليد في عالم يرزح تحت المظاهر الزائفة للمدنية.

ويرى الباحث أيضا أن هذا لن يتأتى إلا أن يكون مصدر التشريع الأوحد للأمة هما الكتاب والسنة النبوية، والذي يمثل الجانب الإداري فيه المحور الأهم في إدارة شؤون الأمة والتخطيط لمستقبلها، وتنظيم شؤونها والعمل على التطوير الإداري والتنظيمي بما يكفل تحقيق الكفاءة والفعالية والعمل في بيئة إدارية مُثلى لتحقيق أهدافها التنموية واستدامة اقتصادها قوياً مستقلاً غير تابع لأي طرف أو نظام.

المبحث الثالث : العولمة والعالم الإسلامي

سيستعرض الباحث من خلال هذا المبحث مفهوم العولمة والعالم الإسلامي مع التركيز على الجانب المتعلق بالنواحي الإدارية وفقا للمطالب التالية:

المطلب الأول : علاقة المجتمع الإسلامي المعاصر بالعولمة

تتبنى البلدان العربية موقفاً إيجابياً من الحضارة الغربية الحديثة يتمثل في التعاون معها في المجالات التجارية، وفي مجالات العلوم، ونقل التكنولوجيا، لكن هناك حركات سياسية محدودة تتميز بالتطرف والعنف تهاجم الحضارة الغربية باستمرار، وتحرص على تبني موقف الرفض والإلغاء لهذه الحضارة مما يدخل أطيافا من الشك وعدم الثقة والتحفظ إلى مواقف الدول الغربية وسياساتها الخارجية، وبما أن هذه الحركات لا تمثل الموقف العربي الرسمي، كما لا تمثل الموقف العربي والإسلامي العام الذي يرفض التطرف ويدينه، ويطرح

بدلاً عن ذلك من خلال العلاقات السياسية والتجارية، ومن خلال التواصل الفكري في مؤتمرات وندوات التوجه المعتدل والايجابي الذي يميز الحضارة العربية الإسلامية في جوهرها الأصيل، فما يتعلق ب" الآخر" الحضاري، فالحضارة العربية الإسلامية تعطي كما تأخذ، (خمش، 2004، 62-64)، وتبعاً لذلك فان نظام العولمة الجديد والمتمثل بالمظاهر المتعلقة بالتجارة الخارجية والديون وأعباء خدمتها والواردات المدنية والعسكرية أدت جميعها إلى ازدياد تبعية البلدان العربية فرادى ومجتمعة للبلدان الغربية، مما يبقيها في مكانة هامشية داخل النظام العالمي كأحد أطراف هذا النظام، كذلك فإن تدني مستوى دافعية الجماهير العربية وخصائصها الفنية بسبب تفشي الفقر والبطالة والأمية، يحد بشكل واضح من مشاركة هذه الدول في التنشئة والتطور ويقلل من فرص نجاحها.

ويرى الباحث أن القضاء على مظاهر التخلف والفقر والبطالة والأمية من خلال استخدام الإدارة الإسلامية القائمة على العدل والمساواة وحسن الخلق، لا بُد أن يعمل على تنظيم وتطوير هذه المجتمعات وبالتالي تجعل لها السيادة وتقضي على التبعية للحضارات الأخرى، وان يصبح مبدأ التعامل معها مبنيا على القوة والسيادة وليس على التبعية والضعف، مما يجعلها في مقدمة الأمم والشعوب، تعطي أكثر مما تأخذ ،فيعود الألق إلى حضارتها والحرية لشعوبها من خلال حسن التنظيم والإدارة.

المطلب الثاني : أثر العولمة على العالم الإسلامي والعربي

تتأثر البلدان الإسلامية والعربية كجزء من الدول النامية بالعولمة، ويرى (الفتلاوي، 2009، 139-164) بأن، هنالك آثارا ايجابية وأخرى سلبية حسب الجدول الذي أعده الباحث استناداً إلى الفتلاوي وآخرون :

أثار العولمة السلبية	أثار العولمة الايجابية
1- تأثر صادرات الدول العربية مثل النفط والبتر وكيمياويات بسبب سعرها المنخفض الذي تفرضه الاتفاقيات.	1- خلق حرية التجارة والمال، والاستثمار والمنافسة والأسواق الحرة.
2- تنمية النزعة الاستهلاكية عند المجتمع العربي.	2- حماية الطبقة العاملة في مواجهة الشركات الكبرى.
3- سيطرة الشركات الأجنبية على الأسواق المالية وازدياد اللجوء للاقتراض.	3- تنمي وتزيد دور القطاع الخاص للقيام بعملية التنمية.
4- تأثر الدول العربية بمشاكل الدول الصناعية مثل انكماش الأسواق الداخلية فيها والأزمات الاقتصادية.	4- المساعدة بفتح الأسواق وزيادة التعاملات.
5- تبعية الاقتصاد العربي لمشاكل الاقتصاد العالمي بانتقال السيادة الاقتصادية من سلطة الدول الوطنية إلى سلطة القرار الاقتصادي العالمي المعولم.	5- تعزيز التعاون الإقليمي والتكامل الاقتصادي بين الدول.
6- إضعاف العمل الاقتصادي العربي المشترك بسبب الو لاءات السياسية والمصالح الاقتصادية والعلاقات الشخصية لرؤساء الدول العربية.	6- تحرير إجراءات الاستثمار وزيادته
7- فرض شروط على الدول العربية مثل نماذج التنمية الكونية بدلاً من نماذج التنمية القومية والمحلية.	7- جذب استثمار القطاع الخاص.
8- عولمة الثقافة وعولمة الاقتصاد العربي وتأثير عولمة الاقتصاد على عولمة الثقافة.	8- خفض التعريفات الجمركية.
	9- زيادة معدلات التدفقات الرأسمالية للدول العربية.
	10- تسارع وتيرة التقدم التكنولوجي.
	11- الحد من سياسة الإغراق للصناعات العربية.
	12- إيجاد التكتلات والمصالح الاقتصادية المشتركة.

9- تصفية الإنتاج العربي لصالح الإنتاج الرأسمالي عن طريق تحويل المنتجين في الوطن العربي إلى العمل المأجور مع الإنتاج العالمي **10- تزايد البطالة لأن التحول إلى شكل ملكية وسائل الإنتاج لصالح الملكية الخاصة سيؤدي إلى جعل الطلب على قوة العمل في ظل حرية التجارة العالمية أقل بكثير من عرض قوة العمل.** **11- تلوث البيئة عن طريق تصدير الصناعات الأكثر تلويثاً للبيئة إلى البلدان العربية، ودفن المخلفات الصناعية القذرة.** **12- تراجع عوائد النفط العربي لأن القوى العظمى هي التي تقوم على تسعير النفط العربي** **13- انتهاك السيادة الاقتصادية الوطنية وذلك بظهور نماذج التنمية الكونية محل التنمية الوطنية.** **14- زيادة الديون العربية لترسيخ التبعية، وإيجاد ذريعة للتدخل.**	**13- ضمان الحرية الحقيقة للاقتصاد ومنع الاحتكار** **14- إزالة الضرائب المفروضة على النفط في الدول المستوردة** **15- إزالة معظم معوقات التنمية** **16- إتاحة المجال للتنافس الحر في السوق العالمي** **17- المساعدة في طرح البدائل العربية للخدمات مثل قطاع البنوك والتأمين** **18- زيادة عدد المستثمرين من دول العالم العربي باستخدام التجارة الالكترونية**

ويرى الباحث أن للعولمة ايجابيات عديدة، وان المقارنة بين ايجابياتها وسلبياتها أمرا غير مجد بالنسبة للوضع الذي يعيشه الواقع العربي والإسلامي، خاصة في المجال الإداري بالإضافة للمجالات العديدة الأخرى، فمبدأ حرية الاختيار بين مواجهة العولمة أو قبولها يحتاج إلى إرادة تتمثل في وجود منهج حياة مكتمل من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، يمكن تطبيقه بإقامة علاقات متكافئة وليست تبعية مع القوى السيادية العالمية، وعلى رأسها القوى الرأسمالية، ولهذا فيمكن البدء بهذه الخطوة حسب منهج علمي دقيق تكون الخطوة الأولى فيه تطبيق شرع الله سبحانه وتعالى، بتطبيق القرآن والسنة.

أما من الناحية الإدارية فيرى الباحث انه يجب البدء بتطبيق الإدارة الإسلامية على مؤسسات الدولة في العالم العربي والإسلامي، وتسجيل النجاحات المتأتية نتيجة لذلك، ونقل نماذجها إلى العالم جميعه، عن طريق الساسة والاقتصاديين والعلماء العرب والمسلمين.

المطلب الثالث: مواجهة العولمة أم التكيف معها؟

هنالك اتجاهات عديدة وآراء فكرية متناقضة فيما يتعلق بقبول فكر العولمة أو رفضها وتحديها، وقد أوضح (زيادة، 1999) " أن العولمة واقعة موضوعية وحتمية وهذا لا جدال فيه، غير أن وسائل المواجهة هي التي تختلف فمنهم من يعتقد أن محاولات " تكييف" القوى الشعبية لوضع العولمة الجديدة ولو بشكل فعال لن يأتي بثمار، إذ أن حضارة إنسانية عالمية لن تقام أبدا في ظل الرأسمالية، فلا بد إذن من تطوير استراتيجيات لمواجهة التحدي، تتطلع إلى آفاق تجرؤ على تجاوز منطق التراكم الرأسمالي السائد أي تنخرط في تطلع الانتقال من الرأسمالية العالمية إلى الاشتراكية العالمية، وإقامة مجتمع اشتراكي عالمي موحد، وأن الحوادث والزلازل السياسية والاجتماعية والاقتصادية ،لا تؤثر في ذلك".

في هذا المجال يؤكد (زيادة،1999) " إن حمل العولمة لمشروع هيمنة عالمية لا يبرر رفضها، ولا البقاء خارجها، ولا يشكل سبباً كافياً للقدح فيها إذ لسنا نحن بصدد الاختيار بين منظومات دولية مهيمنة ومنظمات

تحريرية شاملة ، وهذا سيستدعي أن نعترف بقصور أنظمتنا الاجتماعية والثقافية، والانطلاق من هذا القصور من أجل احتلال مواقع العالمية، واختراق الهامشية وكسر آليات التبعية الخارجية".

وعلى صعيد آخر فان البعض بدلا من رفع راية المقاومة للعولمة وتحديها ومواجهتها فقد اختار التكيف معها في ظل أقل الخسائر ويتساءل (خوشابا، 1999) كيف يمكن التعايش مع العولمة في ظل أقل الخسائر المتوجبة؟ وكيف يمكن المحافظة على الدولة وعدم جعل الشركات المتعددة الجنسيات تتحكم بمصير الشعوب؟ وكيف نحفظ الدعم للمواطن البسيط والذي يلغى مستقبلا الطبقة الوسطى التي هي عماد التقدم في البلدان النامية اقتصاديا؟ وكيف يمكن لنا الحفاظ على الثقافة الخاصة بنا في ظل الثقافات المستوردة ؟ أن كانت العولمة مفروضة على الأمة العربية وإنها غير قادرة على مقاومتها فإن عليها معايشة هذه الحالة باتخاذ بعض الإجراءات المتعلقة بإيجاد تكامل إنتاجي على صعيد الدول العربية من خلال جامعة الدول العربية والذي سيحقق مزايا اقتصاديا تنافسية قادرة على مواجهة الشركات الأجنبية، وكذلك العمل على تصفية الأجواء العربية وتوحيد الموقف العربي، عن طريق التركيز على العقيدة والثقافة والتاريخ والأدب العربي والإسلامي، والسعي للاستفادة من الخبرات العظيمة المتوافرة في الوطن العربي (الجهني، 2002)، وتحقيق الاندماج بين أقطاب التجارة والشركات العربية، من أجل تخفيض التكاليف وتدعيم القوة التنافسية الدولية لهذه الشركات، واعتماد هذه الشركات وفروعاً لها في الدول الأخرى، لتحقيق الانتشار وزيادة الإنتاج (المقدسي، 2000)، والسعي لإحداث التكامل في الصناعة العربية المتوازية، على أساس أن وجود صناعات متشابهة في العديد من الدول العربية يحجم القدرة الإنتاجية التنافسية للمنتجات الأجنبية، وكذلك التكامل الزراعي بين الدول العربية، عن طريق زراعة المحاصيل الإستراتيجية مثل القمح والشعير، والحرص على تنفيذ اتفاقية منطقة التجارة الحرة الكبرى التي أقرت في مؤتمر القمة العربية الذي عقد بالقاهرة عام (1997)، والذي نص على تحرير الإجراءات الجمركية بين الدول العربية، وما يتطلبه من اتخاذ مواقف عربية محددة في مواجهة المتغيرات الدولية وضغوط النظام العالمي الجديد، سواء كانت عن طريق جامعة الدول العربية أو التكتلات و المجالس العربية (الفتلاوي،2009، 178).

يرى الباحث أن مواجهة العولمة وتحديها من قبل الدول العربية والإسلامية وهي ترزح تحت ظروف سياسية واقتصادية متردية لن يجدي نفعاً، بل على العكس سيزيد الهوة بين هذه الدول وبين الدول أصحاب السيادة السياسية والاقتصادية، وان التراجع عن التحدي سيزيد التبعية، ويضعف هذه الدول، ويوصلها إلى الحضيض، مؤكدا أن الخطوات سالفة الذكر إن أمكن تطبيقها وحسب جدول زمني معين سيكون لها الأثر المهم في التخفيف من آثار العولمة السلبية، وضمن خطوات إدارية مدروسة تطبق من خلال مبادئ وقواعد الإدارة الإسلامية المنبثقة عن المنهج الإسلامي القويم، ليأخذ بهذه الدول إلى الاستقلال عن الأنظمة التابعة لها، وبناء أنظمة جديدة سياسية واقتصادية وإدارية تستطيع من خلالها أن تقود العالم.

الاستنتاجات:

1. إن الإدارة الإسلامية ومبادئها وأصولها وقيمها ترجع إلى الشريعة الإسلامية، وهي ليست بشرية المصدر كما هي الإدارة المعاصرة، مما يجعلها إدارة رشيدة وناجحة إذا أحسن تطبيقها من قبل الأشخاص والمنظمات.
2. نظرت الإدارة الإسلامية إلى الإنسان بشقيه (المادة والروح) فكانت تشريعاتها ومبادئها وقيمها تقوم على إحداث توازن بين هذين المكونين، وتلبي حاجات كل منهما بطريقة لا تحدث خللاً أو طغياناً في أحداهما على الشق الآخر، بعكس النظريات الإدارية المعاصرة والتي ركزت على أحد هذه الجوانب وأنكرت الآخر كما هي الإدارة العلمية لفردريك تايلور والتي اهتمت بالشق المادي على اعتبار أن الإنسان آلة وأنكرت الجانب الروحي باعتبار أن الجانب الروحي والمتعلق بالعلاقات الإنسانية شر لا بُد من القضاء عليه وجاء المدخل السلوكي في الإدارة من خلال مدرسة العلاقات الإنسانية ليطغى اهتمامه بالجانب الروحي ويهمل الجانب المادي وهكذا.
3. إن الإدارة الإسلامية تصلح لكل زمان ومكان، فهي إدارة شاملة وواقعية يمكن تطبيقها بسهولة لما تتمتع به من مرونة وكفاءة وفعالية.
4. أن الإدارة الإسلامية يمكن تطبيقها بغض النظر عن الظروف العالمية السائدة والإيديولوجيات المتبعة وانه لا يوجد تعارض بين تطبيق الإدارة الإسلامية، وبين تأثر العالم بظاهرة العولمة، لأن الإدارة الإسلامية تصلح للتطبيق مع جميع القيم السائدة.
5. أن النظام العالمي الجديد أو ما يعرف بالعولمة لا يمكن أن يؤثر بمبادئ الإدارة الإسلامية وقيمها أو أن يغيرها لأنها مستمدة من الشريعة الربانية والتي لا يمكن أن تتأثر بأي قيم سائدة، لأن مبادئ الإدارة الإسلامية تمتلك من القوة والثبات ما يجعلها تعصى على جميع المؤثرات الأخرى.
6. إن المداخل الإدارية المعاصرة والمتمثلة بالمدارس والنظريات الإدارية جميعها (المدخل الكلاسيكي(مدرسة الإدارة العلمية والبيروقراطية) ، المدخل السلوكي (مدرسة العلاقات الإنسانية) والمداخل المعاصرة (مدرسة علم الإدارة، مدرسة النظم، المدرسة الظرفية،مدرسة الإدارة بالأهداف والمدرسة اليابانية)) وما جاءت به من مبادئ وقيم رشيدة ما هي إلا تكرارا واجترارا لمبادئ وقيم وأسس الإدارة الإسلامية.
7. إن تطبيق الإدارة الإسلامية في عصر تسوده العولمة يمكن أن ينأى بهذه الظاهرة عن المشاكل التي تحدثها وخاصة في المجال الاقتصادي، والمتمثلة بالأزمات الاقتصادية المستمرة والمتكررة، وما سيحدثه تطبيق الإدارة الإسلامية من تصحيح لمسيرة المنظمات الإدارية والمالية والحفاظ على اقتصاديات البلدان والشعوب، وتأمين حياة أفضل للجميع قائمة على العدل والمساواة وتوزيع المقدرات.

8. يمكن إحداث نظام عالمي جديد يسود ويطغى على ظاهرة العولمة، يمكن أن يحقق للعالم بغض النظر عن المعتقدات والانتماءات، العدل والمساواة والقضاء على الفقر والبطالة، في جميع أنحاء العالم يقوم على تطبيق مبادئ وقيم الإدارة الإسلامية.

التوصيات:

بناء على الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث فانه يوصي بما يلي:

1. حث القائمين والباحثين والممارسين للإدارة في العالم العربي، بإعداد مشروع توعوي يبين مبادئ وأصول وأسس الإدارة الإسلامية، من خلال البحث والتطوير، يتضمن كيفية تطبيقها في الدول العربية والإسلامية.
2. أن يتم تبني هذه المشاريع ودعمها من قبل جهة عربية متخصصة بالإدارة، مثل المنظمة العربية للتنمية الإدارية التابعة لجامعة الدول العربية، بحيث تقوم هذه الجهة بإعداد الكوادر اللازمة لتدريب المستفيدين من هذه المشاريع.
3. تبني المشرعين في الدول الإسلامية والعربية، لمبادئ الإدارة الإسلامية من خلال تشريعاتهم، والاستفادة منها في مكافحة الفساد والمفسدين عن طريق تفعيل ما يعرف بمبدأ الحسبة وتطبيق مبادىء الرقابة من خلال منظومة الاخلاق العقدية.
4. تعميم نجاحات تطبيق الإدارة الإسلامية في المنظمات العربية والإسلامية، ليطبق على مستوى عالمي في حال بدأ المراقبون يتلمسون آثارها الايجابية، للإفادة منها في عصر الأزمات الاقتصادية المعاصرة خاصة وان بعضها قد نتج بسبب سوء أنماط الإدارة المطبقة.
5. ضرورة قيام الباحثين العرب والمسلمين المشاركين في مؤتمرات عالمية، بيان مميزات الإدارة الإسلامية، وأنها أصل المدارس الإدارية المعاصرة، وأنها صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان من خلال أوراقهم البحثية ومناقشاتهم ومداخلاتهم.
6. استحداث تخصصات في الجامعات العربية والإسلامية على مستوى درجة البكالوريوس والدراسات العليا لتدريس الإدارة الإسلامية ومنح درجات متخصصة فيها، وكذلك حث الباحثين على مستوى الدراسات العليا للبحث في المجالات المتعلقة بالإدارة الإسلامية.
7. ضرورة إجراء دراسات مقارنة وعلى مستوى عالمي تعنى بتطبيق مبادئ الإدارة الإسلامية مقارنة بأنماط الإدارة المعاصرة، في ما يسمى بعصر بالعولمة.
8. قيام المنظمات العربية والإسلامية على المستوين الرسمي والقطاع الخاص، التعامل مع المنظمات الشريكة في دول العالم المختلفة وخاصة الغربية منها، حسب مبادئ الإدارة الإسلامية، وبيان محاسنها ومميزاتها العديدة، في محاولة لإقناع الأطراف الأخرى باستخدامها.

9. قيام الإداريين العرب والمسلمين بإقناع المنظمات وأصحاب الأموال والمستثمرين، أن تطبيق الإدارة الإسلامية في أعمالهم من شأنه أن ينجيهم من شرور الأزمات العالمية المتعلقة بالاقتصاد والمال.

المصادر:

- **القران الكريم**
- **صحيح مسلم**.الأمام مسلم.
- **السنن الصغير**، للبيهقي.
- **أحكام القرآن**، ابن العربي.

المراجع:

- موسى، غانم فنجان، احمد، فاطمة فالح، 2006، ***الإدارة في المنهج الإسلامي، مدخل الوظائف الإدارية***، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعة والنشر والتوزيع، اربد، الأردن.
- طبلية، القطب محمد القطب، 1985، ***نظام الإدارة في الإسلام***، دار الفكر العربي القاهرة، مصر.
- خضور، رسلان وإبراهيم، سمير، 1998، ***مستقبل العولمة، قضايا راهنة***، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، العدد 7 دمشق سوريا.
- الوالي، عبد الجليل كاظم (2001)، ***جدلية العولمة بين الاختبار والرفض***، مجلة المستقبل العربي، العدد (275) السنة (24) بيروت، لبنان.
- الناصر، إبراهيم بن ناصر، 2008، ***مقاومة واستثمار***، موقع البيان الالكتروني الدخول بتاريخ 2012/4/17م.
- إسماعيل، عبد سعيد عبد، 2001، ***العولمة والعالم الإسلامي: أرقام وحقائق***، دار الأندلس الخضراء، الرياض ، السعودية.
- الفتلاوي، سهيل حسين، 2009، ***العولمة وأثارها في الوطن العربي***، دار الثقافة للنشر التوزيع، عمان، الأردن.
- سراج الدين، إسماعيل، وآخرون، 2009، ***أسس التحديث والتنمية العربية في زمن العولمة***، إصدارات مؤسسة عبد الحميد شومان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان،
- غيلون، برهان، أمين، سمير، 1999، ***ثقافة العولمة وعولمة الثقافة***، دار الفكر دمشق، سوريا.
- خمش، مجد الدين، 2004، ***الدولة والتنمية في إطار العولمة، تحليل سوسيولوجي لأزمة التنمية العربية ودور الدولة في تجاوزها***، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الطماوي، سليمان محمد، 1976، ***عمر بن الخطاب أصول السياسة والإدارة الحديثة دراسة مقارنة***، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- بليق، عز الدين، 1984، ***منهاج الصالحين***، ط3، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
- خليل، عماد الدين، 1989، ***حول تشكيل العقل المسلم***، مطبعة الفيصل، الكويت.
- الفهداوي، فهمي، 2004، ***الإدارة في الإسلام، المنهجية والتطبيق والقواعد***، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن.
- زيدان، عبد الكريم، 1975، ***مجموعة بحوث فقهية***، مكتبة القدس – مؤسسة الرسالة بغداد، العراق، بيروت ، لبنان.

- عبد الخالق، عبد الغني، 1989، ***حجية السُنة***، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان.
- فاضل، عبد الواحد عبد الرحمن، 1969، ***الأنموذج في أصول الفقه***، مطبعة المعارف، بغداد، العراق.
- حلمي، محمود، 1970، ***نظام الحكم الإسلامي مقارناً بالنظم المعاصرة***، دار الفكر العربي القاهر، مصر.
- أبو سن، أحمد إبراهيم، 1981، ***نظرية الإدارة في الإسلام***، مجلة المنظمة العربية للعلوم الإدارية العدد 245، عمان.
- الكعكي، يحي احمد، 2003، ***العولمة الإسلامية العربية***، دار النهضة العربية بيروت، لبنان.
- زيادة، رضوان جودت، 1999، ***العولمة بين أظهار المواكبة والنضال الإيديولوجي***، دار الفكر، دمشق سوريا.
- خوشابا، عمانوئيل،1999، ***مجلة عولمة وأراء خاصة***، العدد 25، السنة الثانية تموز 1999.
- الجهني، مانع بن حماد، الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي، عضو مجلس الشورى السعودي (المؤتمر الإسلامي العام الرابع 2002/4/8).
- المقدسي، نديم، 2000، ***الشركات العربية الاندماج لمواجهة المنافسة***، مجلة عالم التجارة العدد(7).
- علوش محمد، ***الإدارة الإسلامية خصائص ومميزات***، موقع الإسلام اليوم، www. islamtoday.net تاريخ الدخول 13-5-2012
- شبكة المشكاة الإسلامية، ***موقف الإسلام من العولمة***، www.almeshkat.net ، تاريخ الدخول 21-4-2012.
- جوهر، شاهر، 2011، ***الوطن العربي وتحديات العولمة***، موقع دراسات صوت العروبة، www.arabvoice.com تاريخ الدخول 6-5-2012.
- غربي، محمد، ***تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي***، موقع جامعة الشلف، الجزائر، www.univ-chlef.dz تاريخ الدخول 2-6-2012.
- سحمراني، اسعد، 2011، ***الإسلام والعولمة – التحديات على الهوية الثقافية***، المؤتمر الحادي عشر للأزهر الشريف، نحو مشروع حضاري لنهضة الأمة، مصر، www.elazhar.com. تاريخ الدخول 19-6-2012.

- كيطوني، محفوظ، 2012، **في نظرية لتعريب الإدارة المغربية في عصر العولمة،التحديات الكبرى ونظريات الحل**، . http://www.oujdacity.net
- **موسوعة ويكيبيديا العالمية**، www.wikipedia.org . تاريخ الدخول 22-5-2012.

- Horsman. Mathew and Andrew Marshall. ***After the Nation state. Citizens. Tribalism. And the new world order***. London. Harper Collins.1994